الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

شعبة الحضارة العربية الإسلامية

2013
Fac.LLT 02/188

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الموضوع

# أدب الحوار

إعداد الطالب:

زقال بوبكر

إشراف الأستاذة:

أ.د. خناثة بن هاشم

السنة الجامعية 2012-2013

B4705
TAS_810_06/01

# شكر و تقدير

الحمد لله

الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة،

أحمده على توفيقه ورعايته وبعد فإنني أتقدم الأستاذة الدكتورة خيانة بن قانع

التي تكرمت بالإشراف على مذكرتي على جهودها الطيبة،

وتصحيحها بالرغم الكافي من أجل تنقيحها

وضبط عاداتها

و الأعضاء اللجنة المناقشة خالص الشكر و التقدير على تفضلهم

بقبول التفرغ و التصحيح كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل

بقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الدعاء

وأخيرا إلى كل من قدم لي

يد العون والمساعدة وأثر الشكر و عظيم الامتنان.

الطالب

# إهـــداء

إلى والدتي الحنونة

التي منحتني كثيرًا من عطائها وصبرها وروحانيتها، والتي بثت في

روح التضحية وحب الخير، راجيًا الله - تبارك وتعالى - أن يمنحها الصحة،

ويطيل في عمرها، ويحسن عملها.

إلى والدي الحبيب الذي أشعر بقربه مني نعمة أفتخر بها،

والذي كان حريصًا على أن أنهل من معين العلم الثري الكثير، والذي لم

يدخر جهدًا في سبيل تشجيعي والوقوف إلى جانبي.

إلى زوجتي الرقيقة - أم محمد - التي كانت نعم العون لي في كل مرحلة،

وخير سلوان في كل محنة.

إلى ابني محمد عبد الإله الذي أتمنى

إلى الله - سبحانه - أن يكلأه بالعناية والرعاية، وأن يزيده علمًا

ونورًا وهداية. إلى أشقائي وشقيقاتي الذين حرصوا على رفع معنوياتي في كل الظروف

والأحوال. إلى الذين نهلت من ينابيعهم العذبة الصافية الكلمة الطيبة،

فكان لهم الفضل عليّ في فترة المتاع.

إلى كل من بالخير يجاملني، ومحبتي أتبين، وبين نجح حواري، وبين مسعودي

زكرياء، وبوعبد الله أحمد أتبين.

أهدي هذه الرسالة

الكاتب

B.one

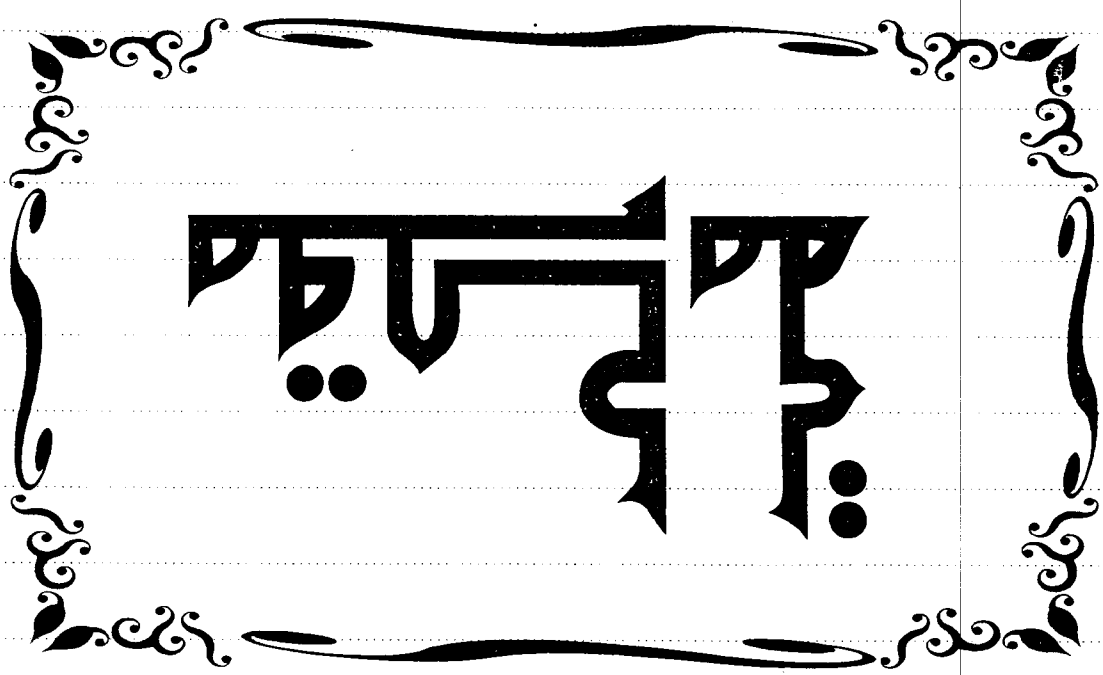

B.one

B4701

بسم الله الرحمان الرحيم أما بعد:

تتمة للدروس للحصول على شهادة الماستر من قسم اللغة العربية و ادابها بجامعة تلمسان شعبة الحضارة العربية الإسلامية، إرتأيت أن أدرس موضوعا تربويا تحت عنوان " أدب الحوار " و ذلك لأسباب عدة:

إختياري لهذا الموضوع كان لاسباب منها :

1- إبراز أسلوب الحوار بشكل لافت، بحيث يتم توظيفه في كثير من المناسبات و المواقف.

2- التاكيد على أن الإختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

3- أهمية الحوار بإعتباره وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله عزوجل، يمكن أن يحقق فوائد جمة ، إذا امتلك الداعية أدواته و هو يحاور الآخرين.

4- الوصول إلى قواعد أساسية منهجية، يرجى أن تكون عونا جميلا لكل محاور.

لابد من التعريج على الجهود العلمية و الدراسات التي بذلت في الموضوع الحوار و ادابه ، أعترافا لأهل الفضل بفضلهم و لأهل السبق بسبقهم ، لذا فإنني أذكر بإختصار أهم تلك الجهود و الدراسات التي خلفها الباحثون

- ***العلامة محمد حسين فضل الله:***

لقد كان للسيد محمد حسين فضل الله جهود مشكورة في البحث في الحوار و كتابه " الحوار في القرآن " لا يستغني عنه باحث في هذا الموضوع .

- ***يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي:***

درس الأستاذ زمزمي الموضوع بدقة متناهية في رسالته التي نال بها درجة الماجيستر من جامعة أم القرى في مكة المكرمة تحت إشراف الدكتورمحمد ولد سيدي ولد الحبيب الموسومة " الحوار أدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب والسنة "

إن الحوار في عصرنا الحاضر بدأ ينتشر، و بدأت تَستَجد له وسائل لم تكن توجد في السابق، و هذا يجعلنا نؤكد على إلتزام الآداب الإسلامية للحوار، ففي عصرنا الحاضر مثلا نجد أن هناك وسائل عديدة قد استعمل فيها الحوار، منها: الصحف التي يتناقش فيها الكتاب، و منها المواقع الإلكترونية، ومنها أيضا القنوات التلفزيونية و الإذاعات من حوارات، وهكذا أيضا في المجالس، و اللجان، و المجامع العلمية، و حينئذ فلا بد من جعل الحوار في هذه الوسائل جميعا مبنيا على القواعد والآداب التي استحسنها الشرع و العقل، حتى يكون مفيدا ، و منتجا للنواتج الطيبة.

أما عن محتوى المذكرة فقد قسمناها إلى ثلاثة فصول ن لكل فصل مباحث معلومة.

جعلنا الفصل الأول مدخلا إلى الحوار، فأختص المبحث الأول بالتعريفات و المفاهيم ، بينما اشتغل المبحث الثاني بأهمية الحوار و أهدافه.

وخصصنا الفصل الثاني للحديث عن الأصول و الآداب التي تضبط مسار الحوار ، كما حاولنا التعرض إلى بعض أدأب الحوار في المبحث الثاني.

في حين جاء الفصل الثالث جزءا تطبيقيا لهذه الدراسة، فأختص المبحث الأول بدراسة الحوار بين موسى عليه السلام و العبد الصالح، بينما اشتغل المبحث الثاني بالحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وتناولنا أخيرا حوار إبراهيم عليه السلام مع والده في المبحث الثالث.

و قد إنتهجنا في معالجة هذا الموضوع منهجا وصفيا تحليليا بغية الوقوف على نتائج تكون على قدر من الموضوعية البعيدة عن التطرق.

B4701

# الفصل الأول

# مدخل إلى الحوار

## المبحث الأول : تعريفات ومفاهيم

لكي نعرف المقصود من كلمة "الحوار" نعرض لمفهوم هذه الكلمة لغة و اصطلاحا ، ثم نستعرض المفاهيم الأخرى المشابهة لها ، كالجدال و المحاجة ، و المناظرة و المراء والخصومة ، و اللجاج.

### أولا: تعريف الحوار

لغة:

جاء في لسان العرب " حور. الحَوْرُ : الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، حار إلى الشيء و عنه حورا و محارا و محارة وحؤورا: رجع عنه و إليه:

الجوهري: حار يحور حَوْرًا و حؤورا رجع. و في الحديث : "*من دعا رجلا بالكفر و ليس كذالك حار عليه*" ، أي رجع إليه ما نسب إليه، و منه حديث عائشة: *فغسلتها ثم أجففتها ثم أحرتها إليه*".[1]

و جاء فيه أيضا "وكلمته فما رجع إلي حَوَارا و حِوَارا و مُحاورة و حَويرا و مَحُورة ، بضم الحاء بوزن مشورة، أي جوابا.

و أحار عليه جوابه: رده. و أحرت له جوابا و ما أحار بكلمة، و الإسم من المحاورة الحوير، تقول سمعت حويرهما و حوارهما ، و المحاورة : " المجاوبة و التحاور التجاوب"[2]

---

[1] – إبن منظور" لسان العرب " ج 13 ص 1042 ، ط 3 ، دار صادر – بيروت 1414هـ

2 – نفسه ج 13 ص 1043

" يأتي من جذر كلمة ( ح،و،ر) والتي تؤكد على مفاهيم أصلية في التراث الثقافي العربي الإسلامي، ففي لسان العرب، الحوار هو الرجوع، و هم يتحاورون.

اي يتراجعون الكلام، و التحاور هو التجاوب و المجاوبة،و الحوار هو الرجوع عن الشيء و إلى الشيء و المحاورة مراجعة المنطق و الكلا في المخاطبة. بل إنه ليدهشنا حقا أن يكون من أسماء العقل في اللغة العربية " الأحور ".[1]

" و في القاموس المحيط وردت " ... و استحاره ، استنقطه . و ما أحار جوابا: ما ورد جوابا و حوره تحويرا: رجعه التحاور: التجاوب و تحير الماء: دارو إجتمع ".[2]

وفي الإصطلاح :

الحوار كلمة تستوعب كل أنواع و اساليب التخاطب سواء كانت منبعثة من خلاف بين المتحاورين أو عن غير خلاف ، لأنهما إنما تعني المجاوبة و المراجعة في المسألة موضوع التخاطب ، و هو وليد تفاهم و تعاطف و تجارب كالصداقة ، و بعبارة أخرى فإن الحوار لا يمكن أن يكون إلا بين أطراف متكافئة تجمعها رغبة مشتركة في التفاهم ، و لا يكون نتيجة ضغط أو ترغيب لذلك كان الحوار أعم من الاختلاف ومن الجدل ، و صار له معنى حضاري بعيد عن الصراع ، إذا الحوار كلمة تتسع لكل معاني التخاطب و السؤال و الجواب.

وقد وردت مفردة الحوار في القرآن ثلاث مرات فقط بصيغة ( يحاوره ) كما جاء في سورة الكهف الآية 34 : قال الله تعالى : ﴿ فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا﴾ وكذالك قوله تعالى : ﴿ قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي

1 – عبد العزيز بن عثمان التويجري،" الحوار و التفاعل من منظور إسلامي منشورات الإسيسكو، الرباط ط 1. 1997. ص9

2 – عبد الرحمان النحلاوي "التربية بالحوار " دار الفكر ، دمشق ،ط1 ،2002 ، ص 15

خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوالك رجلا﴾، أما بصيغة ( تحاوركما ) فجاء في سورة المجادلة الآية 1 في قوله تعالى : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما﴾

" الحوار : يعني الرجوع عن الشيء و إلى الشيء ، يقال : حر إلى الشيء و عنه حور و محاورا و محاورة : رجع عنه و إليه و في الحديث : " *من دعا رجلا بالكفر ، وليس كذالك حار عليه* " أي رجع إليه ما نسب إليه و المحاورة مراجعة المنطق ، و الكلام في المخاطبة ".[1]

و التحاور من هذا المنطلق أيضا يقتضي المجاوبة بين طرفين يتبادلان الكلام " مخاطب و مخاطب ، أو متحدث و متلق ، بغرض الوصول إلى رأي أو الي إستنتاج واحد من هذا الكلام ، يعتمد فيه على المقدمات و مبادئ مشتركة مسلم بها هذين الطرفين ، و لا إمكان لمتابعة التحاور ، إلا إذا كان أحدهما موافقا الآخر ، و تابعا له في الإستنتاج نفسه ، و متدرجا معه فيه ، وحين يتحول الموقف بينهما إلى ما فيه تقابل أو تناقض ، فإن التحاور ينقلب إلى جدل ".[2]

قال الشيخ حسن فضل الله *: " إن كلمة الحوار أوسع مدلولا من كلمة الجدل .... بإعتباره تضمن الكلمة الثانية معنى الصراع ، بينهما نجد الكلمة الأولى تتسع له و لغيره مما يراد منه إيضاح الفكرة بطريقة السؤال و الجواب" .[3]

---

1 - أحمد عبد الرحيم السايح ، " في الغزو الفكري ، كتاب الأمة ، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية دولة قطر العدد ( 38 ) ط1 1993 ص 107.

2 - الحوار من منظور إسلامي ، و هو حصيلة ندوة نظمتها الأيسيسكو ص 1 ( الإسيسكو المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة .

* - محمد حسين فضل الله (1935-2010) مرجع دين شيعي لبناني ولد في مدينة النجف في العراق و توفي في لبنان يعتبر من أكثر علماء الشيعة انفتاحا على التيارات الأخرى .

3 - حسين فضل الله " الحوار في القرآن " ج 1 ص 18 دار المنصوري للنشر. الجزائر .

## ثانيا: تعريف الجدال

لغة:

جاء في لسان العرب " جدل ، الجَدْلُ : شدة الفتل. و جَدَلْت الحبل أَجْدِلُه جَدْلاً إذا إشتددت فتله و فتلته فتلا محكما، و منه قيل لزمام الناقة الجديل. إبن سيده : جدل الشيء يَجْدُلُه و يَجْدِلُه جَدْلاً أحكم فتله ، و منه جارية مجدولة الخلق حسنة الجدل. و الجديل : الزمام المجدول من أدم ، ومنه قول أمرئ القيس:

*وكشح لطيف كالجديل مخصر  و ساق كأنبوب السقي المذلل*[1]

" و الجَدَل : اللَّدَد في الخصومة و القدرة عليها ، و قد جادله مجادلة و جدالا.

ورجل جَدِل و مِجْدَل و مِجْدَال : شديد الجدل. ويقال : جادلت الرجل فجدلته جدلا أي غلبته .و رجل جدل إذا كان أقوى في الخصام . وجادله أي خاصمه مجادلة و جدال و الإسم الجدل ، وهو شدة الخصومة. وفي الحديث : ما أوتي الجدل قوم إلا ظلوا ، الجدل : مقابلة الحجة بالحجة ، و المجادلة : المناظرة و المخاصمة و المراد به في الحديث الجدل على الباطل و طلب المغالبة به لا إظهار الحق ، فإن ذلك محمود لقوله عز و جل: ﴿و جادلهم بالتي هي أحسن﴾.

ويقال : إنه لجدل ، إدا كان شديد الخصام ، و إنه لمجدول و قد جادل و سورة المجادلة : سورة قد سمع الله لقوله : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله﴾ و هما يتجادلان في ذلك الامر. و قوله تعالى :﴿ و لا جدال في الحج﴾ ، قال أبو إسحاق : قالوا معناه لا ينبغي للرجل أن يجادل أخاه فيخرجه إلى ما لا

1 - إبن منظور " لسان العرب " ج 8 ص 569

ينبغي . والمَجْدَل : الجماعة من الناس ، قال إبن سيد : أراه ، لأن الغالب عليهم إذا إجتمعوا أن يتجادلوا ، قال العجاج :

*فأنقض بالسير و لا تعلل بمجدل و نعم راس المجدل."* [1]

## أما في الإصلاح :

" فالجدل عند الفلاسفة و المنطقيين هو فن الحوار و المناقشة ، قال أفلاطون: الجدلي هو الذي يحسن السؤال و الجواب، وغايته إرتقاء من تصور إلى تصور ، و من قول إلى قول ، للوصول إلى أعم التصورات و أعلى المبادىء ، و أقتبس المحدثون عن أفلاطون ، فأطلقوا الجدل على : الإرتقاء من المدركات الحسية إلى المعاني العقلية ، و من المعاني المشخصة إلى الحقائق المجردة ، ومن الأمور الجزئية إلى الأمور الكلية.[2]

" وقد يرتبط الجدل بالخصومة و المخاصمة لما فيها من إلزام الخصم. و أصل الجدل في عمومه حوار . إذا لجدلي عند بعض الفلاسفة كما أشرنا آنفا هو الذي يحسن السؤال و الجواب.[3]

أما في القرآن الكريم فإن كلمة الجدل ، و الجدال ، والمجادلة وردت 27 مرة و في أكثر من آية و يرى البعض أن الكلمات الثلاثة مشتقة من جدل بمعنى خاصم . يقول : " أبو الفرج قدامة البغدادي في كتابه نقد النثر : " و أما الجدل و المجادلة ، فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما إختلف فيه إعتقاد المتجادلين و يستعمل في المذاهب و الديانات. ، و في الحقوق و الخصومات ، و التنصل في الإعتذارات .

---

1 – المصدر السابق ج 8 ص571

2 – أحمد عبد الرحيم السايح في الغزو الفكري كتاب الأمة سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية دولة قطر العدد (38)، ط 1 ،1993،ص 108

3 – الحوار من منظور إسلامي وهو حصيلة ندوة نظمتها الإسيسكو ص 01

وهو ينقسم إلى قسمين : أحدهما محمود و الأخر مذموم.

فأما المحمود ، فهو الذي يقصد به الحق ، و يستعمل به الصدق و أما المذموم، فما أريد به المماراة و الغلبة ، وطلب الرياء و السمعة و قد جاء في القرآن الكريم مدح ما ذكرنا أنه محمود ، وذم ما ذكرنا أنه مذموم " قال تعالى : ﴿ و لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾( العنكبوت 46 ) وقال : ﴿ و حاجه قومه قال أتحاجوني في الله و قد هداني ﴾ ( الأنعام 80 )"[1]

و الجدال أيضا في النهاية حوار كلامي يدور بين فريقين متحاورين ، لكل منهما وجهة نظر متباينة ، حيث يعرض طرف من الأطراف رأيه و أدلته " التي رجحت لديه إستمساكه بوجهة نظره ، ثم يأخذ بتبصير الحقيقة من خلال الإنتقادات التي يوجهها الطرف الأخر على أدلته ، أو من خلال الأدلة التي ينير له بها بعض نقاط التي كانت غامضة عليه ".[2]

يقول محمد حسين فضل الله : "إن كلمة الجدال تختزن في داخلها معنى الخلاف و الشجار، وتحمل في عمقها أيضا معنى التحدي و الصراع الذي يبتعد عن العدوانية و السادية، لذلك كان التصنيف المتوازن: جدال بالتي هي أحسن، و يغير التي هي أحسن.[3]

نخلص فيما سبق أن الحوار أوسع دلالة من الجدل، فكل جدل حوار، لكن ليس كل حوار جدل، و إن كثرة ترداد الجدل في القرآن أكثر من الحوار، فإن ذلك يرجع في إعتقادنا إلى الواقع الذي عاشته الأديان السماوية، و الدين الإسلامي على وجه الخصوص،

---

1 – محمد علي نوح قوجيل " أصول الجدل و أدب المجادلة في القرآن الكريم " جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس ليبيا ط1 ،2000 م ، ص 42 –43

2 – عبد الرحمان حسن حنبكة "" الحضارة الإسلامية ، الفصل الرابع ( الجدال بالتي هي أحسن دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1998 م ص 363

3 – محمد حسين فضل الله " في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي " دار الملاك بيروت، ط 2 ، 1998 ، ص8.

و ماواجهه الأنبياء عليهم السلام من التحديات ، وهي التحديات فكرية و إجتماعية و سياسية يتحول الحوار إلى جدل في أحايين كثيرة من قبل الكفار و المشركين و المنافقين، بهدف الإبتعاد عن الهدف الحقيقي الذي جاءت به الأديان السماوية إلى البشرية جمعاء في الهداية و الإيمان و التوحيد.

## ثالثا : تعريف المناظرة

المناظرة في اللغة : " مشتقة من النظر يعني تأمل الشيء بالعين، والنظر أيضا الإنتظار، و أنظره : أخره، و أستنظره : أستمهله".[1]

المناظرة في الإصطلاح : هي حوار بين إثنين متكافئين بلوغا إلى الحق أو جلاء للصواب، و يقو ل إبن منظور في لسان العرب : المناظرة أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه.

و تختلف المناظرة عن المجادلة بنوعيها المحمود و المذموم في أن النظر يصح من طرف واحد ، أما الجدل لا يصح إلا بين إثنين: قال الخطيب البغدادي: و لا يصح الجدل إلا من إثنين: و يصح النظر من واحد .و تختلف المناظرة عن المجادلة بإعتبار النية فالمقصود من المناظرة هو ظهور الحق في المطلوب، أما مقصود المجادلة المذمومة فهو رجوع الخصم إلى قول المجادل"[2].

## رابعا: تعريف المحاجة

"التحاج في اللغة : التخاصم و الحجة هي البرهان وقيل : الحجة ما دفع به الخصم و قال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي

---

1 – عبد الله بن حسين الموجان الحوار في الإسلام " مركز الكون جدة 1427 هـ 2006 م . ص 19

2 – المرجع نفسه ص 19.

جدل ، و في قوله تعالى ﴿ فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله و من إتبعن﴾ قال المفسرون : حاجوك : خاصموك بالباطل[1]

التحاج في الإصطلاح:

"هو مجادبة الحجة بالحجة بين الطرفين، وفي الحديث : "فحج آدم موسى" اي غلبه بالحجة

و قد يفرق بين الحجة والمحاجة و ذلك لأن الحجة تطلق على البرهان الصحيح، كما تطلق على الشبهة الفاسدة، و أما المحاجة فغنها في غالب مذمومة، إذا القصد منها دفع الخصم ورده ، لا بيان الحق".[2]

## خامسا : تعريف المراء

المراء في اللغة : " من ماراه حقه : أي جحده و ماراه مراءا و ممارة أي جادله و المرية : الشك و الإفتراء ".

المراء في الإصطلاح : هو الجدل بين طرفين على مذهب الشك و الريبة ليستخرج كل واحد منهما ما عند صاحبه و يمتريه .قال الله تعالى : ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾ مريم 34 . قال أبو حامد الغزالي[3] : المراء طعن في كلام

---

1 - المرجع السابق ص 20

2 - نفسه ص 20

3 - أبوحامد محمدالغزّالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في التاريخ، ومجدّد علوم الدين الإسلامي في القرن الخامس الهجري، 450 هـ - 505 هـ / 1058م - 1111م). كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، و كان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّا.

الغير بإظهار خلل فيه ، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير ، و إظهار مزية الكياسة "[1].

## سادسا : تعريف الخصومة

الخصومة في اللغة : هي المنازعة و الجدل و الغلبة بالحجة"[2] .

الخصومة إصطلاحا : لا يخرج عن المعنى اللغوي، وتطلق على الجدال بطريقة المتكلمين، و هؤولاء يسمون بأهل الخصومات. قال الإمام أحمد في وصف الجهم بن صفوان: كان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ ، وكان صاحب خصومات و كلام "[3]

## سابعا : تعريف اللجاج

اللجاج في اللغة : هو تردد الشيء بعضه على بعض ، و منه اللجة بالفتح لتردد الصوت ، واللجة البحر تردد أمواجه ، و لجة الليل تردد ظلامه.[4]

اللجاج إصطلاحا : "اللجاج هو ما كان على باطل ، وهو التمادي في العناد ، و الإصرار على الجهل مع رفع الصوت ، و الخروج عن حد الإعتدال .قال الله تعالى ﴿ و لو رحمناهم و كشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ﴾ المؤمنون -75 قال الشوكاني : في طغيانهم و ظلالهم ، و أصل اللجاج التمادي في العناد.[5]

---

1 - المرجع السابق ص 20
2 - المرجع السابق ص 21
3 - المرجع السابق ص 21
4 - المرجع السابق ص 21
5 - المرجع السابق ص 21

## المبحث الثاني : أهمية الحوار و أهدافه

### أولا : أهمية الحوار

بعد أن تبين لنا معنى الحوار و المقصود به ، فقد ظهرت الحاجة إليه و ضرورة إستعماله ، فإذا كان المسلم يسعى لنشر دعوته من خلال وسائل و طرق ، فإن وسيلته الأولى المتقدمة على غيرها،هي وسيلة الكلمة و الحوار، ذلك أن الكلمة رسالة و أمانة، رسالة يجب أن تقال و تؤدى، فالكلمة الطيبة سلاح المؤمن في أداء رسالته النبيلة، سواء في إبتداء عرض و دعوة الناس إليها أو في الدفاع عنها و تفنيد الشبه المثارة حولها . ويمكن معرفة أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية :

أ. " كثرة إستعمال الحوار في الكتاب و السنة ، وكثرة وقوعه من الأنبياء بل تكرارا و إستخدامه في التاريخ كله فلا يخلو منه زمان ، و لم يستغن عنه بني و لا عالم و لا داعية ، و كما هو الواقع في الدنيا فهو موجود في الآخرة كذلك ، بل في الجنة و النار ، ففيهما حوار و جدال و محاجة و مخاصمة. كما ينبغي أن نعلم أن الحوار يرد كثيرا ، و إن تستعمل مادة و إنما قد تستعمل كلمة " قال " التي وردت في القران الكريم سبعا و عشرين و خمسمائة مرة ونحوها من الكلمات الدالة على وجود الحوار . ولا بأس من الإشارة إلى بعض نمادجه في القرآن . فمن نمادجه ما دار بين الله تعالى و ملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام ، و منها مادار بين موسى عليه السلام و قومه في ذبح البقرة ، و منها ما دار بين الله سبحانه وتعالى و إبراهيم عليه السلام حين طلب ان يريه كيف يحي الموتى و منها قصة موسى عليه السلام و طلبه رؤية ربه عز وجل ، و قصة عيسى عليه السلام مع الحواريين في طلبهم للمائدة ــ و منها حوار صاحب الجنتين في سورة الكهف ، وقصة موسى عليه السلام مع الخضر في السورة نفسها و قصة قارون مع قومه ، و قصة داوود مع الخصمين ، و حكاية بلقيس مع قومها

و مع سليمان عليه السلام إضافة إلى حوار نوح و إبراهيم وهود و شعيب و غيرهم عليهم السلام مع أقوامهم و الأمثلة كثيرة جدا في الكتاب و السنة ، و كلها تدل على أهمية الحوار و خطورته ".[1]

ب. "إن أقوال علماء الأمة في أهمية المناظرة ، و ضرورة إستخدامها له صلة كبيرة بموضوع الحوار ، إذا إن المناظرة قريبة من الحوار ، كما تقدم في التعريفات ، وتشترك معه في الغاية منها و هو الوصول إلى الحق و إضهار الصواب .قال شيخ الإسلام إبن تيمية* رحمه الله تعالى :" فكل من لم يناظر أهل الإلحاد و البدع مناظرة تقطع دابرهم ، لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفى بموجب العلم و الإيمان و لا حصل بكلامه شفاء الصدور و طمأنينة النفوس، و لا أفاد كلامه العلم و اليقين.[2]

"و قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله : في كلامه عن المناظرة : ( حكمها : فأقل مراتب حكمها الجواز، إن كانت على وجه المطلوب و قال بعضهم بإستحبابها و قيل إن القدر الذي يلزم لإبطال شبه خصوم الحق فرض كفاية، وليس ببعيد و الله أعلم".[3]

ج. "مما يبين أهمية الموضوع أيضا: ما يظهر في هذه العصور المتأخرة مع كثرة الخلاف – من خروج الحواريين المسلمين عن أهدافهم و غاياته و ما يطرأ عليه غالبا من... حدة الكلام و ربما تطور إلى تبادل التهم و السب و الشتم، بل أصبح من مميزات الحوار في – كثير ن الأحيان في عالمنا الإسلامي، بما في ذلك الحوار بين الجماعات الإسلامية، ومن ظواهره المؤلمة رفع الصوت والتعالي فيه والصراخ و

---

1 – زمزمي، يحيى بن محمد حسن بن أحمد، الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب والسنة دار التربية و التراث مكة المكرمة و رمادي للنشر ص 34

* ابن تيمية، وهوأحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبوالعباس النميري ولقبه «شيخ الإسلام» ولد يوم الإثنين 10 ربيع الأول 661 هـ أحد علماء الحنابلة.

2 – المرجع السابق ص 36

3 – المرجع السابق ص 37

التهويل وتحميل الألفاظ مالا تحمله ، و إطلاق الأحكام على قائلها بالكفر و الفسق و الضلال و العداوة للإسلام أو التربص بالسنة و أهلها، و كذلك وصف الطرف الآخر بأوصاف لا تليق كجاهل – سخيف – حقير – أو أنه ليس أهلا للحوار، وربما قيل عنه عميل لأعداء الإسلام أو أخطر من اليهود و النصارى، و ربما تعدى هذا الأمر إلى الحكم على النيات. و ما تكنه الصدور، هدا عدا الخطأ في الأمور الشكلية أو الفنية كعدم إختيار الوقت و المكان المناسيبين ، وعدم مراعاة ظروف الطرف الآخر و نفسيته و منزلته أو الإستئثار بالكلام، و أخد زمام الحديث بالقوة، و كأننا طبقنا نصيحة ديل كارنيجي حين قال: " إذا كنت تريد أن ينفض الناس من حولك، و يسخروا منك عندما توليهم ظهرك، فهاك الوصفة: لا تعط أحدا الفرصة الحديث .... تكلم بغير إنقطاع عن نفسك، و إذا خطرت لك فكرة بينما غيرك يتحدث فلا تنتظر حتى يتم حديثه: إنه ليس ذكيا مثلك و لا أريبا، فلماذا تضيع وقتك في الإستماع إلى حديثه السخيف أقتحم عليه الحديث و أعترضه في منتصف كلامه"". إلى غير ذلك من السلبيات و المساوىء التي تطرأ على الحوارات بين المسلمين و التي تستدعي دراسة هذا الموضوع و تأصيله و إستنباط آدابه من كتاب هذه الأمة و سنة نبيها صلى الله عليه وسلم و تجارب علمائها و مفكريها .[1]

د. "إن هدا الموضوع له تعلق كبير بفنون أخرى مستقلة ك " فن الجدل " و فن البحث و المناظرة ، وقد ذكر العلماء آدابا لتلك الفنون مما يستفاذ منه في الحوار ، ويحتاج إلى جمع و ترتيب من جديد ، كما أنه قد شاع في العصر الحديث تخصص يتصل بهذا الموضوع ، و هو فن العلاقات العامة ، وأنشأت لدى الدوائر و المؤسسات أجهزة خاصة بالعلاقات العامة المسؤولية الأساسية لهذه الأجهزة هي حسن الإتصال بالأخرين لإقناعهم بأراء معينة ، أو تصحيح أفكارهم نحو قضية أو غير ذلك ، و على

1 – المرجع السابق ص 42

د. ***كشف الشبهات :*** "و الرد على الاباطل التي توجه ضد الإسلام لإظهار الحق و إزهاق الباطل كما قال تعالى : ﴿ و كذلك نفصل الآيات و لتستبين سبيل المجرمين ﴾ الأنعام -55-[1].

[1] - المرجع السابق ص 7

# الفصل الثاني

# الأصول والآداب التي تنبني عليها مسار الحوار

B.one
B4701

إذا كان لابد من التفريق بين أصول الحوار و أداب الحوار ففي رأيي فإن الأصول هي عبارة عن القواعد الرئيسية الثابتة التي تضبط مسار الحوار ، و أما الآداب فهي طريقة الحوار و القواعد السلوكية التي ينبغي مراعاتها قبل الحوار و أثناءه أو بعده ، و التي تساعد في نجاح الحوار ، مع أن هناك تداخلا و تقاربا بين الأصول و الآداب فقد يكون من الأصول ماهو أدب يساعد في إنجاح الحوار.

## المبحث الأول : الأصول الرئيسية التي تضبط مسار الحوار

### الأصل الأول : الوصول إلى الحق

" فلابد من التجرد في طلب الحق و الحذر من التعصب و الهوى و إظهار الغلبة و المجادلة بالباطل.

يقول الإمام الغزالي عند ذكره لعلامات طلب الحق :"أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة ، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه ، ويرى رفيقه معينا لا خصما ، ويشكره إذا عرفه الخطأ و أظهر له الحق و في مثل ذلك يقول الإمام الشافعي* رضي الله عنه : ما ناظرت أحدا إلا تمنيت أن يظهر الحق على لسانه.[1]

---

1 – عمر بن عبد الله كامل فريضة الحوار ص 7

* – أبوعبدالله محمد بن إدريس الشافعيّ المطّلبيّ القرشيّ، فقيه وإمام من أئمة أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء.

## الأصل الثاني : تحرير الطرق و القضية التي يدور حولها الحوار

فإن كثيرا من الحوارات تتحول إلى جدل عميق سائب ليس له نقطة محددة ينتهي إليها.[1]

## الأصل الثالث : الإتفاق على أصل يرجع إليه.

و الأصول المرجعية عند المسلمين هي الكتاب و السنة ، و ما كان عليه السلف ، و قد أمر الله بالرد إليه و إلى رسوله في عدة آيات كما في قوله تعالى : ﴿و ما إختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ ( الشورى – 10) وقوله : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ ( النساء –59) قال العلماء : معناه إلى الكتاب و السنة ، فالرد إلى الكتاب و السنة هو الذي يدرأ النزاع بين المتحاورين ، ويقضي على الخلاف بين المتنازعين ، وبهما يعرف مراد الله سبحانه و تعالى ومراد رسول الله صلى الله عليه و سلم و لهذا كثير ما ينقل عن شيخ الإسلام غبن تميمة كلاما ملخصه ( أنه متى تنازع المسلون في مسألة وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله و الرسول صلى الله عليه وسلم فأي القولين دل عليه الكتاب و السنة وجب إتباعه ، ثم يبين سبب ذلك :

هو أن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء ، و إذا ردوا إلى عقولهم فكل واحد منهم عقل ).

فالاتفاق على المنهج التلقي و النظر و الإستدلال قبل البدء في أي نقاش – خاصة إذا كان علميا – يضبط مسار الحوار و يوجهه نحو النجاح ، إذ إن الإختلاف في

---

1 – عمر بن عبد الله كامل " آداب الحوار و قواعد الإختلاف " بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي .

المنهج إبتداء سيؤدي إلى الدوران في حلقة مفرغة ، لأن إستدلالات المخالفين من المبتدعة و غيرهم لا حصر لها ، و طرقهم لا تنظبط ، وهي سيالة لا تقف عند حد "[1]

## الأصل الرابع : عرض المناقشة الفرع قبل الإتفاق على الأصل

لأن الحوار حينئذ يتحول إلى الجدل عقيم لا طائل تحته ، إلا في حالات إستثنائية كأن يكون الطرف المقابل كافرا و يناقش في قضية فرعية فعندها ينبغي نقله إلى الأصل و إرجاعه إليه و مناقشته فيه ، أو أن يناقش في الفرع بالحجج القاطعة و إفحامه بها ، وربما إذا إقتنع بالفرع أن يرجع إلى الأصل فلابد من البدء بالأهم من الأصول و ضبطها و الإتفاق عليها ، و من ثم الإنطلاق منها لمناقشة الفروع و الحوار حولها ، و قد شنع الإمام إبن الجوزي* رحمه الله على من يحفظ الفروع و يضيع الأصول إلى أن قال : " فالله الله في تضييع الأصول و من إهمال سرح الهوى ، فإنه إن أهملت ماشية نفشت في زروع إلتقى ..إلخ ماقال "[2]

---

1 - زمزمي ، الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ص 57-58

2 - المرجع السابق ص 59

* - ابن الجوزي، هو أبوالفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم (510هـ/1116م - 12 رمضان 597 هـ) ولد وتوفي في بغداد. حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كمابرز في كثير من العلوم والفنون. يعود نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق.

## المبحث الثاني : آداب الحوار

### 1. آداب الحوار النفسية :

و أعني بها الآداب التي تتعلق بنفسية المحاور و شخصه ، وبنفسية الخصم كذلك ، فهناك ظروف نفسية قد تطرأ على الحوار فتؤثر على الحوار تأثيرا سلبيا فينبغي مراعاة ذلك حتى ينتج الحوار و يحقق غايته.

و أجمل ذكر هذه الآداب ثم أشرع في تفصيلها على الترتيب:

- تهيئة الجو المناسب للحوار
- الإخلاص و صدق النية
- الإنصاف و العدل و التفريق بين الفكرة و صاحبها
- التواضع وحسن الخلق
- الحلم والصبر
- الرحمة و الشفقة بالخصم و الحرص على إقناعه
- العزة و الثبات على الحق
- حسن الإستماع
- المحبة رغم الخلاف
- الهدوء و الثقة بالنفس
- إحترام الطرف الآخر
- الجرأة و الغضب لنصرة الحق

## أ. تهيئة الجو المناسب للحوار:

" فلا بد من الإبتعاد عن الأجواء الجماعية و الغوغائية ، لأن الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء .كما ينبغي إختيار المكان الهادىء و إتاحة الزمن الكافي للحوار.

كما ينبغي مراعاة الضرف النفسي و الإجتماعي للطرف الآخر ، فلا يصلح أبدا أن يتم من الحوار مع شخص يعاني من الإرهاق الجسدي أو النفسي، لأن هذه الأمور ستؤثر على الحوار.

ومن الوسائل في تهيئة الجو المناسب للحوار :

- ***التعارف بين الطرفين :*** فمن الضروري جدا أن يعرف كل محاور الطرف المقابل ، و أن يعلم شيئا عن بيئته ، و علمه و أحواله ، لأن هذا يفيد كثيرا في تحديد الاسلوب المناسب.
- طرح أسئلة في غير موضوع الحوار لتهيئة نفسية الطرف الآخر
- التقديم للحوار بكلمات مناسبة و مقدمات لطبقة تلقت إنتباه الطرف الآخر".[1]

## ب. الإخلاص و صدق النية:

التجرد في طلب الحق يعين في الوصول إليه ، و الهوى داء خطير يعمي بصيرة الإنسان فلا يرى حقا إلا ماوافق هواه . والعلم وحده لا يكفي في ساحة الحوار ، بل لابد معه من الإخلاص و التجرد فقد يضل المرء على علم كما قال الله تعالى : ﴿أفرأيت من إتخذ إلهه هواه و أضله الله على علم﴾ ( سورة الجاثية الآية 23). و على المحاور الصادقة أن يقصد بمحاورته وجه الله تعالى وحده لا شريك له ، فلا

1 – عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص 10

يرجو الغلبة و الإنتصار ، كما لا يرجو ثناء الناس و أحمدهم ، فما عندهم ينفذ و ماعند الله باق . قال الله تعالى:﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ ( سورة الكهف الأية 110 )

قال الخطيب البغدادي* – رحمه الله –في ذكر آداب الجدل و المناظرة : " و يخلص النية في جداله بأن يبتغي به وجه الله تعالى ... و ليكن قصده في نظره : إيضاح الحق و تثبيته دون المغالبة للخصم "[1]

قال الشاعر أحمد شوقي رحمه الله تعالى –

*إذا رأيت الهوى في أمة حكما  فأحكم هنالك أن العقل قد ذهبا*[2]

وقال الشاعر الآخر :

*إنا إذا قلت دواعي الهوى  و أنصت السامع للقائل*
*و أصطرع القوم بألبابهم  نقضي بحكم عادل فاصل*
*لا نجعل الباطل حقا ولا  نلفظ دون الحق بالباطل*
*نخاف أن تسفه أحلامنا  فنحمل الدهر مع الحامل*

و يشير الكاتب الأجنبي " كارل روجر"* إلى أن توافر الرغبة في الوصول إلى الحق لدى الطرفين المتحاورين يعين على نجاح الحوار ، حيث يقول " إذا توفرت الرغبة لدى شخصين للتبادل، و أن كليهما لديه الرغبة في الإستعلام و مساعدة الآخر، و أن

---

1 – أحمد بن عبد الرحمن الصويان " الحوار أصوله المنهجية و آدابه السلوكية " دار الوطن ط1413،1 ه ، ص78

* – أحمد بن عبد المجيد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (24 جمادى الثاني 392 هـ = 10 مايو 1002م – 463 هـ=1071م) مؤرخ عربي.

2 – المرجع السابق ص 79.

* – كارل روجرز ( 8 يناير 1902 – 4 فبراير 1987) عالم نفس أمريكي هام، قام (مع أبراهام ماسلو) بتأسيس التوجه الإنساني في علم النفس السريري.

المناقشة استمرت وقتا كافيا بدون تداخلات ، فإنه بقدر ما توافرت درجة التوافق لدى أحدهما ، بقدر ما يكون هناك اتجاه نحو الطرف الآخر لتوليد ظروف المعالجة ، و بالتالي توليد التوافق النفسي و هذا يعني فرصة نجاح المناقشة ".[1]

## ج. الإنصاف و العدل و التقريب بين الفكرة و صاحبها:

من الأمور التي جاءت الشريعة بجعلها أدبا نلتزم به في الحوار ، أن نلتزم جانب العمل فلا نظلم من نتحاور معه ، سواء كان هذا الظلم بمقالة سيئة أو بنسبة خبر كاذب إليه ، بل الواجب العدل مع من يخاصمنا و يحاورنا و لا شك أن العدل من المبادىء الشرعية التي وردت بها شريعتنا ، يقول سبحانه : ﴿ إن الله يأمر بالعدل و الإحسان ﴾ ( النحل –الآية 90 ).[2]

و جاء في الحديث : " *إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل و كلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم و أهليهم و ماولوا* " و حينئذ فالعدل خلق إسلامي فاضل قد جاءت الشريعة بالإلتزام به في كل حياتنا ، و من ذالك أن نلتزم به فيما يتعلق بمحاضراتنا و مناقشاتنا و مجادلاتنا لغيرنا.

قال الشيخ الإسلام إبن تيمية : " والمناظرة و المحاجة لا تنفع إلا مع العمل و الإنصاف و إلا فالظالم يجحد الحق الذي يعلمه ، و هو المسفسط و المقرمط أو يمتنع عن الإستمتاع و النظر في طريق العلم و هو المعرض عن النظر و الإستدلال ".[3]

---

1 – المرجع السابق ص 80.

2 – سعد بن ناصر الشثري أدب الحوار دار كنوز إشبيليا 1427 هـ 2002م ط1 ص 22

3 – المرجع السابق ص 22 – 23.

## د. التواضع و حسن الخلق :

" إن إلتزام الأدب و حسن الخلق عموما، و التواضع على وجه الخصوص له دور كبير في إقناع الطرف الآخر و قبوله للحق و إدعائه للصواب ، فكل من يرى من محاوره توقيرا وتواضعا، ويلمس خلقا كريما، ويسمع كلاما طيبا، فغنه لا يملك إلا أن يحترم محاوره ، و يفتح قلبه لاستماع رأيه و من أوصاف المؤمنين ﴿ أذلة على المؤمنين﴾ المائدة – 54 –

و يخاطب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و سلم ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ الشعراء –5 و يقول سبحانه أيضا : ﴿ و اخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر 88.[1]

و في الحديث الصحيح و "*ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ، أي يرفع منزلته في الدنيا عند الناس ، وكذلك يرفعه في الآخرة و يزيد من ثوابه فيها بتواضعه في الدنيا*"[2].

و قال بعضهم "فالتواضع أثناء المناقشة ,أو بعد الانتصار على الخصم ,من أهم ما ينبغي أن يتحلى به المحاور "[3].

و مما ينافي في التواضع : العجب و الغرور و التكبر و من مظاهرهم

- رد الحق و الإستكبار عن قبوله ، و إحتقار الناس و ازدراؤهم و يدل على هذين الأمرين قوله صلى الله عليه و سلم " *الكبر بطر الحق و غمط الناس* " و بطر الحق: دفعه و رده على قائله، و غمط الناس احتقارهم.

---

1- عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار"ص14

2 – المرجع السابق ص 15.

3 – سليمان بن فهد العودة ,محاضرة ألقيت يوم 7.4.1412

- تصعير الخد وثني العطف و الإعراض عن الناس ، و الله سبحانه و تعالى يقول : ﴿ و لا تصعر خدك للناس و لا تمش في الأرض مرحا إن الله يحب كل مختار فخور﴾ لقمان – 18

و يقول سبحانه :﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغيرهم علم و لا هدى و لا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ، له في الدنيا خزي و نذيقه يوم القيامة عذاب الحرق﴾ الحج 8-9 فيصف سبحانه المجادلين في الله و آياته بغير علم بأنهم يلوون وجوههم تكبرا عن الحق و احتقار للخلق.

- تزكية النفس و مدحها و التحدث عنها ، و هذا أمر مذموم منهي عنه قال تعالى : ﴿ ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى﴾ النجم -32-

فلا ينبغي للمحاور أن يمدح نفسه و يثني عليها و يمن بأعماله ، وعليه أيضا أن يتجنب إستعمال ضمير المتكلم في حديثه مثل : أنا و أرى و أرجح ، و كذلك أستعماله ضمير الجماعة كقوله : نحن ، و رأينا ، و ترجيحنا ....و نحو هذا.[1]

## ٥. الحلم و الصبر :

يجب على المحاور أن يكون حليما صبورا ، لا يغضب لأتفه سبب ، ولا ينفر لأدنى أمر ، و لا يستفز بأصغر كلمة ، و قد جاءت النصوص الكثيرة في بيان فضل الصبر و الحلم و مكانته.

يقول سبحانه:﴿ولمن صبر و غفر إن ذلك لمن عزم الامور﴾ الشورى-43

1 – المرجع السابق ص 15

و يقول عز و جل : ﴿ و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين ﴾ آل عمران -134 ، و أمر سبحانه نبيه بأخذ العفو و إعذار الناس وترك الإغلاظ عليهم كما قال تعالى: ﴿ خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين ﴾الأعراف -199.

و يقول عز وجل :﴿ فمن عفا و اصفح فأجره على الله ﴾ الشورى -40. ﴿ و ليعفوا و ليصفحوا ﴾ النور -22.

و الصفح و العفو أبلغ من كظم الغيظ و رد الغضب ، لان العفو ترك المؤاخذة و طهارة القلب و السماحة عن المسيء ، و مغفرة خطيئته

ويتحقق ذلك بتعويد النفس على الصبر ن والحلم ، قال صلى الله عليه و سلم : " *إنما العلم بالتعلم ، و إنما الحلم بالتحلم* "

و في الحديث : " *ومن يتصبر يصبره الله* "[1]

"و إن المحاور المسلم يحتاج إلى أنواع من الصبر كثيرة ، إذ إن الحوار و المناقشات تثير في النفس نوازع متعددة من الإنتصار للرأي ، والتعالي على الحق أو الخصم ، و القابلية السريعة للإستفزاز .و مما يجب التذكير به من الأنواع المتعلقة بالحوار :

- الصبر على مواصلة الحوار و الإنتهاء ، و بالرأي الراجح الصحيح ، فمن الناس من لا يطبق الحوار و لا يرضى المناقشة مع علمه بالحق ، ولكنه يريد أن يأخذ

1 - المرجع السابق ص 16

الناس كلامه قضية مسلمة و لا يصبر على مناقشة الآخرين و لا يراعي أفهامهم ، ويسمع آرائهم.

- الصبر على سوء الخلق الخصم ، من حيث سرعة غضبه ، وضيق صدره و إنتصاره لرأيه و نفسه ، فيقابل من كان على مثل هذه الشاكلة بالرحابة و ضبط النفس ، و لو لم يستفذ الخصم من حواره إلا هذه المعاني الرقيقة و تطبيقها العملي لكفته فائدة و درسا .
- الصبر على إستهزاء الخصم ، و قبح ألفاظه ، وفحش كلامه ، وسوء عباراته فيحتاج المحاور إلى الحلم و الدفع بالتي هي أحسن.
- الصبر على شهوات النفس ، ورغبتها في الإنتصار و العلو و الإرتفاع فقد يظهر الحق على لسان الخصم فيأبى أن يعترف به ، و يصبر على الجدال العقيم و الخصام و العناد ، فهذا يحتاج غلى صبر و قوة و إرادة ، و تحكم في الشهوات الخفية.
- و من أهم أنواع الصبر للمحاور : ضبط النفس في ساعة القدرة و الإنتصار و إستقبال الظهور على الخصم في شكر و تواضع ، و البعد عن الكبر و الغرور و الشماتة بالطرف الآخر ، أو تغييره بهزيمته و إشعاره بضعفه ، وهذا النوع من المصدر لا يقدر عليه إلا المخلصون الصادقون ".[1]

## و. الرحمة و الشفقة بالخصم و الحرص على إقناعه:

" إن المحاور المسلم المخلص الصادق يحرص على ظهور الحق، و يشفق على خصمه الذي يناظره من الضلال، و يخاف عليه من الإعراض و المكابرة و التولي عن الحق .

1 - المرجع السابق ص 17

فالرحمة و الشفقة أدب مهم جدا في الحوار ، لأن المحاور يسعى لهداية الآخرين و استقامتهم فلذلك يبتعد عن كل معاني القسوة و الغلظة و الفظاظة و الشدة .فلا يكون الحوار فرصة للكيد و الانتقام أو وسيلة لتنفيس الأحقاد و طريقة لإظهار الغل و الحسد، و شر العداوة و البغضاء.

و الرحمة جسر بين المحاور و الطرف الآخر ، و مفتاح لقلبه وعقله ، و كلما إتضحت معالم الرحمة على المحاور كلما أنشرح صدر الخصم و أقترب من محاوره ، و أدعن له و أقتنع بكلامه .يقول سبحانه مخاطبا نبيه ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك﴾ آل عمران -159

و مع وجود الرحمة و الشفقة في قلب المحاور فإن إبداءها و التصريح بها للخصم ، أدعى لقبوله و تليين موقفه ، فإذا رأى من محاوره الحرص عليه و الرغبة في هدايته و إنقاذه ، فإنه يفتح قلبه و يؤثر تأثيرا إيجابيا ، و يحقق خطوة في طريق نجاح الحوار ، و يكون أدعى لإستجابة و إذعانه.

و لذلك كان الأنبياء في حوارهم مع أقوامهم يصرحون بالخوف و الحرص و الشفقة عليهم ".[1]

قال تعالى على لسان نوح لقومه ﴿ يا قوم اعبدو الله مالكم من غله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ الأعراف -59

و في حوار إبراهيم مع أبيه ﴿ يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا﴾ مريم -45.[2]

---

1 - المرجع السابق ص 19

2 - المرجع السابق ص20

يقول النبي صلى الله عليه و سلم : " *الراحمون يرحمهم الرحمان* " ويقول صلى الله عليه وسلم :" *من لا يرحم لا يرحم* " و قال صلى الله عليه وسلم :" *من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل* ".[1]

و مع أن الرحمة مهمة و ضرورية إلا أن هذه الرحمة و الشفقة لا تعني التنازل عن الحق أو المداهنة فيه أو كتمه و إخفائه ، أو تغييره و تبديله ، ولا المودة و المحبة للكافر المعاند.[2]

## ز. العزة و الثبات على الحق :

إن المحاور المسلم يستمد قوته من قوة الدين الذي يدين به ، وعظمة الذي يخالط بشاشة قلبه ومن ذلك فهو ينطلق من عزة في تواضع و ثبات على المبدأ في رفعة ولين ، ويعلو بإيمانه مع رحمة الآخرين و الشفقة عليهم ، و حيث أن الحوار من المواطن التي تثار فيه الشبهات و يكثر خلالها النقد و التشكيك ، و خاصة مع الخصم المعاند أو الفاجر او الكافر، لذلك يحتاج المحاور أن يكون على درجة من العزة و استعلاء الإيمان ، مع الثبات على الحق حتى و إن علم من نفسه ضعف الحجة ، و قلة العلم ، فلا يجوز أن يؤدي الحوار بالمسلم إلى الذلة والمهانة ، او يزعزعه عن الحق المبني قال تعالى ﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه﴾ فاطر -10

قال سيد قطب* رحمه الله في تعليقه على الآية الكريمة : إنها حقيقة أساسية من حقائق العقيدة الإسلامية و هي حقيقة كفيلة بتعديل القيم و الموازين ، و تعديل الحكم و التقدير ، و تعديل النهج و السلوك ، و تعديل الوسائل و الأسباب و يكفي أن تستقر هذه

---

1 – سعد بن ناصر الشتري ادب الحوار كنوز إشبيليا 1427 ه/2006م، ط1 ،ص 32

2 – عمر بن عبد الله كامل فريضة الحوار ص 20

* – سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (9 أكتوبر 1906م – 29 أغسطس 1966م) كاتب وأديب ومنظر إسلامي مصري وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ورئيس سابق لقسم نشرالدعوة في الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين.

الحقيقة وحدها في أي قلب لتقف به أمام الدنيا كلها عزيزا كريما ثابتا في وقفته غير مزعزع عارفا طريقه إلى العزة ، طريقه الذي ليس هنالك سواه ".[1]

" إنه لن يحني رأسه لمخلوق متجبر ن ولا لعاطفة طاغية ولا لحدث جلل ولا لوضع ولا لحكم ولا لدولة ولا لمصلحة ، ولا لقوة من قوى الأرض جميعا و علام و العزة لله جميعا . وليس لأحد منها بشيء إلا برضاه ".

و حتى لا يختلط مفهوم العزة مع المفاهيم المذمومة التي تشترك معه في الإستعلاء و غيره ، ولبيان حقيقة العلاقة و كيفية الجمع بين العزة و التواضع و بين الإستعلاء بالإيمان و الخضوع لله ، يكمل سيد قطب رحمه الله الكلام فيقول ( إن العزة ليست عنادا جامحا يستكبر على الحق و يتشامخ بالباطل .و ليست طغيانا فاجرا يضرب في عتو و تجبر و إصرار و ليست إندفاعا باغيا يخضع للنزوة و يذل للشهوة ، وليست قوة عمياء تبطش بلا حق و لا عدل و لا صلاح ...كلا إنما العزة إستعلاء على شهوة النفس ، و إستعلاء على القيد و الذل ، وإستعلاء على الخضوع الخانع لغير الله ثم هي خضوع لله و خشوع ، و خشية لله و تقوى ، ومراقبة لله في السراء و الضراء . ومن هذا الخضوع لله ترتفع الجباه ، ومن هذه الخشية لله تصمد لكل ما يأباه ، ومن هذه المراقبة لله لا تعني إلا برضاه هذا مكان العلم الطيب و العمل الصالح من الحديث عن العزة ، وهذه هي الصلة بين هذا المعنى و ذاك السياق ".[2]

ومن هذا الباب ن ومن صور العزة و الكرامة التي وجدت وحققت في الواقع ما جاء في عزة يوسف عليه السلام حيث سجن و ظلم و لبث في السجن بضع سنين و لما جاءه الفرج و سمحت له الفرصة للخروج – وليس أي خروج – إنما كان بطلب الملك

---

1 – زمزمي" الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب والسنة" دار التربية و ت و رمادي للنشر ط1، 1994ص(221–222)

2 – زمزمي المرجع السابق ص 223

نفسه ، وليقربه و يصطفيه و يدينه و مع ذلك لم يستجب لذلك ليحفظ كرامته و يصون عرضه ، وتتبين براءته و تظهر عزته ﴿ و قال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فسأله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم﴾ يوسف 50

.....يقول سيد قطب في تعليقه على ذلك الموقف العجيب : ( فياليت رجالا يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام – و هم أبرياء مطلقوا السراح – فيضعوا النير في أعناقهم بأيديهم ، و يتهافتوا على نظرة رضى و كلمة ثناء ، و على حظوة الاتباع لا مكانة الاصفياء .ياليت.. رجالا من هؤلاء يقرؤون هذا القرآن ، ويقرؤون قصة يوسف ن ليعرفوا أن الكرامة و الإباء و الإعتزاز قدر من الربح – حتى المادي –لاضعاف ما يدره التمرغ و التزلف و الإنحناء ".[1]

## ج. حسن الإستماع :

حسن الإستماع و الإصغاء للآخرين ، ولإعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم حتى النهاية فإذا كانت حقا تم إستخلاصه و الإستفاذة منه ، و إن كانت خطأ استطعت أن تستخرج جذوره و دوافعه و الشبهات التي أدت إليه ، و من ثم تستطيع أن تعالجه من اصوله بالطريقة الملائمة.

و المحاور الجاد هو الذي يهتم بصاحبه ، و يصغى لكلامه ، و يحسن الإنصات له ، حتى لا يكون في عالم منعزل عنه ، و هذا عادة يعين على هدوء الطرفين المتحاورين و يتيح لهما حسن الفهم ، ووضوح الرؤية ، و القدرة على إستكمال عرض الحجج و تركيزها و من ثم إتمام الحوار إلى نهايته.

---

1 – زمزمي الممرجع السابق ص 226

و إن عدم الإصغاء للمتحدث و كثرة مقاطعته و الإعتراض عليه ، سوف يجعل الأمر أمامه أكثر صعوبة لإستعراض أرائه و تصوراته .

و بعض المحاورين يسارع إلى الرد و يبادر في المقاطعة ، قبل أن يتم صاحبه كلامه ، و يستكمل حججه و براهينه و هذا الاسلوب هو اسرع طريق لقطع قنوات الحوار، و شحن النفوس و إثارتها ".[1]

قال عطاء بن أبي رباح – رحمة الله تعالى – : إني لا أسمع الحديث من الرجل و أنا أعلم به منه فأريه من نفسي أني لا أحسن منه شيئا "

و عنه أنه قال : " إن الشاب ليتحدث بالحديث فأسمح له كأني لم أسمعه و لقد سمعته قبل أن يولد "

و قال الشاعر

*و تراه يصغي للحديث بسمعه و بقلبه و لعله أدرى به*

و قال الخطيب البغدادي – رحمه الله تعالى – في ذكر آداب الجدل و المناظرة و " إذا وقع له شيء في أول كلام الخصم فلا يعجل بالحكم به ، فربما كان في آخر كلامه ما يبين الغرض بخلاف الواقع له ، فينبغي أن يثبت إلى أن ينقضي الكلام . و بهذا أدب الله تعالى نبيه ، صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى : ﴿ و لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه و قل ربي زدني علما ﴾ سورة طه -114 .و يكون نطقه بعلم ، وإنصاته بحلم و لا يعجل إلى جواب ، ولا يهجم على سؤال و يحفظ لسانه من

1 – أحمد بن عبد الرحمن الصويان " الحوار ، أصوله المنهجية و أدابه السلوكية ط1 ، 1413ه ص 108-109.

إطلاقه بما لا يعلم ، ومن مناظرته فيما لا يفهمه فإنه ربما أخرجه ذلك إلى الخجل و الإنقطاع ..."

ثم قال " و ينبغي أن يكون كل واحد من الخصمين مقبلا على صاحبه بوجهه في حال مناظرته ، مستمعا كلامه إلى أن ينهيه ، فإن ذلك طريق معرفته ، والوقوف على حقيقته و ربما كان في كلامه ما يدل على فساده ، و ينبهه على حواره ، فيكون ذلك معونة له على جوابه[1]

إلى أن قال : و ليتق المناظر مداخلة خصمه في كلامه ، و تقطيعه عليه و إظهار التعجب منه ، و ليمكنه من إيراد حجته ، فإنما يفعل ذلك المبطلون و الضعفاء الذين لا يحصلون ".[2]

و من الأمثلة الجميلة في بيان حسن الإنصات و الإستمتاع ما جاء في السير و بعض المساند من محاورة عتبة بن ربيعة للنبي صلى الله عليه و سلم " أنه إجتمعت قريش يوما فقالوا : أنظروا أعلمكم بالسحر و الكهانة و الشعر ، فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا و شتت أمرنا و عاب ديننا فليكلمه و لينظر ماذا يرد عليه ، فقالوا : مانعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة ، فقالوا : أنت يا ابا الوليد ، فأتاه عتبة فقال : يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الألهة التي عبتها و إن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك إنا و الله ما رأينا سخلة[3] قط أشأم على قومه منك ، فرقت جماعتنا ، وشتت أمرنا و عبت ديننا و فضحتنا في العرب ، حتى لقد طار فيهم أن قريش ساحرا ، و أن في قريش كاهما ، والله ماننتظر إلا مثل صيحة الحبلي أن يقول بعضنا لبعض بالسيوف حتى يتفانى أيها

---

1 - أحمد بن عبد الرحمان الصويان المرجع السابق ص 109 - 110.

2 - المرجع السابق ص 110

3 - سخلة : ولد الشاة و السخل المولود المحبيب إلى والديه و هو في الأصل ولد الغنم .لسان العرب ( 11-332)

الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا واحدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أفرغت قال نعم ، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ حم تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ حتى بلغ ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صعقة مثل صعقة عاد وثمود﴾ فصلت -1-13

فقال عتبة : حسبك حسبك ماعندك غير هدا قال : لا ، فرجع إلا قريش ، فقالوا : ما وراءك قال : ماتركت شيئا أرى أنكم تكلمونه به إلا و قد كلمته به قالوا : فهل أجابك فقال : لا و الذي نصبها بنية[1] ما فهمت شيئا مما قاله غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود

فهكذا تلاحظ أنه لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحاوره في دينه ، و يبين له ما ترتب على دعوته إلى دين الإسلام من أمور يظنها مفاسد من التفريق بين الوالد و الولد ، وجعل ذلك تسفيها لدين الأباء و الاجداد قال النبي صلى الله عليه وسلم ك" أوقد قضيت يا أبا الوليد" قال نعم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم إستمع له و أنصت له حتى أكمل كلامه كله ، فلما قضى كلامه قلرأ عليه أوائل سورة فصلت ، فكان ذلك سببا في تغيير شيء من موقفه "[2]

"و حسن الإستماع لا يعني بالضرورة مجرد الغنصات ، فبعض المحاورين يسكت و يجعلك تتم حديثك بدون مقاطعة ، لكنه يتغافل عنك في اثناء الحديث ، وقد يتشاغل بكتاب بين يديه ، أو يقلب أوراقه ، أو يعبث بقلمه ....أو غير ذلك ، كأنه يشعر

---

1 - يعني : بناء الكعبة

2 - سعد بن ناصر الشتري أدب الحوار ص 36

المحاور الأخر بقلة إهتمامه و عدم مبالاته و إذا لم نحسن الإستماع للآخرين فكيف نطلب منهم أن يحسنوا الإستماع ألينا ...[1]

قال ابن المقفع* ." تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام .و من حسن الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي حديثه . و قلة التلفت الى الجواب ,و الاقبال بالوجه و النظر الى المتكلم ,و الوعي لما يقول .

و اعلم , في ما تكلم به صاحبك ,أن مما يهجن صواب ما يأتي به ,و يذهب بطعمه و بهجته ,و يزري به في قبوله ,عجلَتَكَ بذلك , و قطعَكَ حديث الرجل قبل أن يفضي اليك بذات.[2]

## ط. المحبة رغم الخلاف:

أن يلتزم المتحاوران المحبة بينهما فيجب كل واحد منهما الآخر مع إختلافهما في المسألة التي يتحاوران فيها ، فإن الشريعة قد رغبت أهل الإيمان في أن يحب بعضهم بعضا ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " *لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا* " وجاء في الحديث القدسي أن الله عز وجل يقول : " *و جبت محبتي للمتحابين في* " *وفي حديث الأخر* : " إن الله يقول يوم القيامة : *أين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي* " و جاءت نصوص عديدة أيضا نرغب في أن يحب المؤمنون بعضهم بعضا. ومن ذلك أن يحب كل واحد من المتحاورين وصول الخير لمحاوره و

---

1 – أحمد بن عبد الرحمن الصويان " الحوار – اصوله المنهجية و أدابه السلوكية "ص111

* – ابن المقفع هو عبد الله بن المقفع (106–142 )ه (724 – 759)م مفكر فارسي زرادشتي اعتنق الإسلام ,و عاصر كلا من الخلافة الأموية و العباسية .

2 – إبن المقفع الأدب الصغير و الأدب الكبير.130 ص.

الهداية للحق ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :" *لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن لأخيه ما يحب لنفسه*" [1]

فأخوة الدين ، و صفاء القلوب ، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية ، والمسائل الفرعية ، و إختلاف وجهات النظر ، لا ينبغي أن يقطع حبال المودة ، و مهما طالت المناظرة ، أو تكرر الحوار ، فلا ينبغي أن تؤثر على القلوب ، أو تكدر الخواطر أو تثير الضغائن.

لقد إختلف السلف فيما بينهم و بقيت بينهم روابط الأخوة الدينية :

فهذان الخليفتان الراشدان ، أبو بكر وعمر ، يختلفان في أمور كثيرة و قضايا متعددة مع بقاء الألفة و المحبة ، ودوام الأخوة و المودة .

و مع هذا الخلاف بينهما إلا أن كل واحد منهما كان يحمل الحب و التقدير و الإحترام للآخر ، و يظهر ذلك من ثناء كل واحد منهما على صاحبه.

"قال يونس الصدفي : " ما رأيت أعقل من الشافعي ، ناظرته يوما في مسألة ، ثم إفترقنا ، و لقيتي فأخذ بيدي ، ثم قال : يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا ، و إن لم نتفق في مسألة.

قال الذهبي: هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام ، وفقه نفسه فمازال النظراء يختلفون "[2].

---

1 – سعد بن ناصر الشتري " أدب الحوار " ص 23

2 – عمر بن عبد الله كامل فريضة الحوار ص 23

## ي. الهدوء و الثقة بالنفس

للهدوء قواعد و وسائل مهمة في تحقيق هذا الأدب و الوصول إليه و منها:

- يجب أن توحي شخصية المحاور بالهدوء و الصفاء و التوازن و قبل الدخول في الحوار عليه أن يتأكد من قدرته على قيادة نفسه و ضبط أعصابه إذ لا يمكن لمن لا يسيطر على نفسه أن يسيطر على الآخرين أو يخضعهم للحق الذي معه، مهما كان واثقا من صحة و صدق أفكاره فإنه إن لم يخضع نفسه و يملكها ، تعذر عليه أن ينقل أفكاره إلى التغيير.

- و الهدوء المطلوب هو الهدوء الناجم عن القوة و الإرادة و الذي يصطحبه ترتيب للأفكار و حسن إستماع للخصم ، وفهم وإستعاب لكلامه و تمييز بين ما يمكن إقراره و ما يجب رده ، ومرا قبته لتصرفات الطرف الأخر ، وليس الهدوء الصادر عن خمول و خور ، وضعف و سوء فهم أو مبالاة ، فإن هذا سلبية تعصف بالحوار ، ووسيلة لفشل المحاور و إندحاره و إن كان محقا.

- على المحاور ألا يعرف الخوف و القلق و الذعر و الإضطراب و إدا وجد عنده شيء من ذلك لا شعوريا ، فعليه أن يتقن إخفاءه بمجرد الشعور به ، و أن يسارع إلى حالته الطبيعية ، وإستعادة توازنه ، ليوحي إلى خصمه بالثبات والقوة – خاصة – في حالة إذا كان المحاور يملك الحق البين ، و الخصم على الباطل بين ، و مع ذلك يعاند و يكاثر و يماطل و يرفض الأدلة الواضحة والبراهين الثايتة ، و يلقي بالشبه و الأباطيل لزعزعة محاوره عن الحق.

➢ و حتى يحافظ المحاور على هدوئه ، عليه أن يحسن الإستماع و يتكلف الصمت و الإنصات ، إذ الثرثرة تفقده الإحترام و الثقة ، و عليه أن يعتاد على مواجهة الشبه و الإعتراضات و كأنها عادية[1].

أما سرعة الإنفعال و التوتر العصبي ، و الهياج و القلق ، فتأثيرها سيء على ذهن المحاور و نفسية ، ولا يمكن تلاقي نتائجها السلبية إذا صدرت عن المحاور أما م خصمه ، و بالتالي لا يمكن إستمرار الحوار و لا يتوقع نجاحه أو تحقيق مهمته و أهدافه إذا بدت تلك البوادر و ظهرت تلك الأعراض.

➢ و لذلك فعلى المحاور ألا يرفع صوته أكثر مما يحتاج إليه السامع ، ففي ذلك رعونة و إيذاء ، ورفع الصوت لا يقوي حجة صاحبه قط ، وفي أكثر الحالات يكون صاحب الصوت الأعلى قليل المضمون ، ضعيف الحجة ، يستر عجزه بالصراخ ، على العكس صاحب الصوت الهاديء الذي يعكس عقلا متزنا و فكرا منتظما ، وحجة موضوعية .

و يضرب المثل في ذلك بالبحر إذ يقال : " الماء العميق أهدأ " إذ تجد الصخب و الضجيج على الشاطيء حيث الماء الضحل ، ولا جواهر و لا درر ، و تجد الهدوء و السكون لدى الماء الاعمق حيث نفائس البحر و كنوزه .

و الخلاصة أنه ينبغي أن يسود الحوار هدوء و طمأنينة و ضبط الأعصاب ، و بعد عن الإنفعالات ، و على المحاور الحكيم أن يراقب نفسه بنفس الدرجة من اليقضة والإنتباه التي يراقب فيها الأخرين ، وليتذكر دائما أنه بالقدر الذي يظهر فيه مسيطرا على نوازعه و لسانه وصوته و طريقته في الأراء ، يفوز بإحترام الأخرين ، كما عليه إذا وجد خللا في شيء من ذلك أن يعدل طريقته فورا ، و يعتذر عن إساءته ، ولايستسلم لعاطفته

1 – زمزمي الحوار آدابه و ضوابه في ضوءالكتاب و السنة ص260

أو لهواه فيتمادى في أخطائه و هذا من أألزم ما يلزمه كرجل ينشد الحق ، و يبحث عن الصواب ، و يريد الهداية للأخرين.[1]

## 4. إحترام الطرف الآخر :

ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الإحترام المتبادل من الاطرف و إعطاء كل ذي حق حقه ، والإعتراف بمنزلته و مقامه ، فيخاطب بالعبارات اللائقة ، و الألقاب المستحقة و الأساليب المهذبة.

إن تبادل الإحترام يقود إلى قبول الحق ، والبعد عن الهوى ، و الإنتصار للنفس ، أما انتفاض الرجال و تجهيلها فأمر معيب محرم.

وما قيل من ضرورة التقدير و الإحترام ، لا ينافي النصح ، وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة و طرقه الوقورة ، فالتقدير و الإحترام غير الملق الرخيص ، و النفاق المرذول و المدح الكادب ، والإقرار على الباطل.

و مما يتعلق بهذه الخصلة الأدبية أن يتوجه النظر و ينصرف الفكر إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث و التحليل و النقد و الإثبات و النقض بعيدا عن صاحبها أو قائلها ، كل ذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية طابعها الطعن و التجريح و العدول عن مناقشة القضايا و الأفكارإلى مناقشة التصرفات و الأشخاص و الشهادات و المؤهلات ، و السير الداتية.

---

1 - المرجع السابق ص 263-264

## ل. الجرأة و الغضب لنصرة الحق:

تقدم أنه ينبغي للمحاور أن يكون رفيقا حليما ، هينا لينا ، يتسم بالصبر و عدم الغضب أو الإنفعال لكن قد يواجه أحيانا مواقف يستلزم فيها الغضب و لكن لنصرة الحق، و تستدعي منه قوة في الحق و صلابة وجرأة على مواجهة الخصوم وصراحة لا يخاف صاحبها في الله لومة لائم.

عندما يعتدي على أصل من أصول الدين ،أو يطعن في شيء من معالمه ، أو ينال من حملته من الأنبياء أو الصحابة او العلماء السائرين على نهجهم، أو عندما تتعمد مخالفة الحق بعد العلم أو نحوا من هذه الحالات ، فإنه يجدر بالمحاور عندئذ أن تجرى في نصرة الحق و بغضب الإنتهاك محارم الله و عليه أن يصبر بعد ذلك و يتحمل نتيجة تلك الجرأة و القوة ، قد يؤدي بيها و يبتلى لكن له سلف في الأنبياء و الأتقياء الصلحاء و العلماء وقد تقدم قول عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " *فإن إنتهكت حرمة كان أشد الناس غضبا لله* ".[1]

" قال الحافظ : " الوعظ من شأنه ان يكون في صورة الغضبان ، لأن مقامه يقتضي تكلف النزاع ، لأنه في صورة المنذر ، و كدا المعلم إدا أنكر من يتعلم منه سوء فهم و نحوه ، لأنه قد يكون إدعى القول منه ، وليس ذلك لازما في حق كل أحد ، بل يختلف بالإختلاف الأحوال المتعملين .....[2]

---

1 – زمزمي " الحوار آدابه و ظوابطه في ضوء الكتاب و السنة ص 269

2 – موسى بن يحي الفيفي " الحوار أصوله و أدابه ، و كيف نربي أبناءنا عليه. دار الخضيري للنشر و التوزيع المدينة المنورة 1427 هـ ص 153

و في ذلك إقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث كان يغضب في اسباب مختلفة مرجعها القرآن ذلك كله كان في أمر الله و أضهر الغضب ملحقا ليكون وكد في الزجر عليها.

فليس الغضب مذموم في كل حين ، فلا هو محمود في كل حين ن قال الإمام الشافعي : " من إستغضب و لم يغضب فهو حمار ، و من إسترضي فلم يرضى فهو شيطان" ومن يغضب على كل شيء ففيه حمق أيضا .

وقال بعض الحكماء : " من وضع الدواء في غير موضعه ضيعه ومن وضعه في موضعه نفعه " .[1]

وأمثلة هذا النوع متعددة أذكر منها على سبيل المثال : غضب صلى الله عليه وسلم حين طعن في أمانته و عدله، و ذلك حين شم غنا ئم حنين فجاء رجل فقال : يا محمد إعدل فقال صلى الله عليه وسلم *ويلك ومن يعدل إدا لم أكن أعدل و قد حبت و خسرت إذا لم أكن أعدل في رواية أن الرجل قال : إتقي الله يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله إن عصيته يأمنني على أهلي ولا تأمنني* " الحديث.

ولما بلغه صلى الله عليه وسلم من ابي در أنه سب رجلا فعيره بأمه النبي صلى الله عليه وسلم " *يا أبا در أعيرته بأمه إنك امرؤ قيل جاهل ففي هذين الموقفين غضب لنصرة الحق و جرأة لقوله* ".[2]

---

1 – موسى بن يحيى الفيفي. المرجع السابق ص 153

2 – زمزمي الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ص 270

## آداب الحوار العلمية:

و أعني بها الأداب التي تتعلق بمادة الحوار الأصلية و موضوعاتها الأساسية ، و الضوابط العلمية ، من حيث إيراد المعلومات و ترتيبها و تقريريها أو ردها ، و ما يتعلق بذلك من أسس يجب إتباعها أو محاذير يجب إجتنابها حتى ينظبط الحوار و يحقق نتيجته.

و أجمل ذكر هذه الأداب أولا ثم أبدأ في تفصيلها على الترتيب :

- العلم
- البدء بالنقاط المشتركة و تحديد مواضع الإتفاق
- التدرج و البدء بالاهم
- الدليل
- ضرب الامثلة
- العدول عن الإجابة
- الرجوع إلى الحق و التسليم بالخطأ
- التحدي و الإفحام و إقامة الحجة على الخصم

❖ العلم :

لا يخفى شرف العلم و فضله في القرآن الكريم و كذلك مكانة العلماء و طلبة العلم ، فالعلم طريق الإيمان و دليل التوحيد الذي هو أصل الأصول في أمور الدين كله . قال تعالى : ﴿ فأعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ محمد -19. و من يتصدى للحوار مع الآخر لابد له من التسلح بالعلم ، خاصة العلم بموضوع الحوار و تشعباته ، لأن الجهل بموضوع الحوار و أساسياته يؤدي بالمحاور لأن يكون مدركا لوجهة نظر الطرف الآخر

حتى لا يتكلم في أمور خارجة عن دائرة موضوع الحوار ، وقد جعل القرآن الكريم العلم من الأمور الضرورية التي يجب توفرها في المحاور ، و عاب على من يجادلون في الأمور بغير علم ، قال تعالى : ﴿ و من الناس من يجادلون في الله بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير﴾ الحج -8

كما أمر الله عز و جل المسلمين أن يحاوروا بعلم و بصيره و هدي فقال: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني﴾ يوسف 108.

- من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على باطل
- ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يعرف الحق
- ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يجيد الدفاع عن الحق
- ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يدرك مسالك الباطل

إذن فليس كل أحد مؤهلا للدخول في حوار صريح يؤتي ثمارا يا نعة و نتائج طيبة

و الذي يجمع لك كل ذلك : ( العلم ) فلا بد من التأهيل العلمي للمحاور و يقصد بذلك التأهيل العلمي المختص.

و يقول الشيخ إبن تيمية في التأكيد على ضرورة العلم و أهمية لمن يتصدى للحوار : " و قد ينهون عن المجادلة و المناظرة ، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة و جواب الشبهة ، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل ، كما ينهي الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجا قويا من علوج الكفار ، فإن ذلك يضره و يضر المسلمين بلا منفعة.

..... وقد قال موسى للعبد الصالح ﴿ هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ﴾ الكهف -66 فالمستحسن من غير المختص أن يسأل و يستفسر ، و يتعلم و يتتلمذ ، ويقف موقف موسى مع العبد الصالح ."[1]

❖ البدء بالنقاط المشتركة و تحديد مواضع الإتفاق :

بين كل المتناظرين مختلفين حد مشترك من النقاط المتفق عليها بينهما و التي يسلم بها الطرفان ، و المحاور الناجح هو الذي يظهر مواطنا الإتفاق ، و البدء بالأمور المتفق عليها يساعد على تقليل الفجوة ، و يوثق الصلة بين الطرفين ، و يعيد الحوار هادئا هادفا.

أما إذا كان البدأ بذكر مواضع الخلاف و موارد النزاع فإن فرص التلاقي تقل ، و فجوة الخلاف تنسع ، كما أنه يغير القلوب ، و يثير النفوس للغلبة دون النظر إلى صحة الفكرة.

فالبدء بالنقاط المشتركة يساعد على تحرير محل النزاع ، و تحديد نقطة الخلاف ، و يفيد في حسن ترتيب القضايا و التدرج في معالجتها .

ومن شواهد ذلك ايضا ما جاء في الحديث ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه في رواية الإمام مسلم عن أنس بن مالك ، قال : *نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله و نحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد : أتانا رسولك فزعم لنا أن الله أرسلك قال: صدق، قال : فمن خلق السماء قال : الله قال : فمن خلق الأرض قال الله ، قال : فمن*

1 – عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص 26

*نصب هذه الجبال و جعل فيها ماجعل قال : الله ، قال : فبالذي خلق السماء و خلق الأرض ، و نصب هذه الجبال ، الله أرسلك قال : نعم* ..... الحديث.[1]

قال النووي رحمه الله هذه جملة تدل على أنواع من العلم ، قال صاحب التحرير : هذا من حسن سؤال هذا الرجل و ملاحة سياقته و ترتيبه ، فإنه سأل أولا عن صانع المخلوقات من هو ، ثم أقسم عليه به أن يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته و علمها ، اقسم عليه بحق مرسله و هذا ترتيب يفتقر إلى عقل رصين ، ثم إنهذه الإييمان جرت للتأكيد و تقرير الامر لا لإفتقاره إليها ، كما أقسم الله تعالى على اشياء كثيرة هذا كلام صاحب التحرير )

فهذا ضمام رضي الله عنه يسأل أسئلة معلومة الإيجابة ، و محل إتفاق الجميع عليها ثم يترتب عليها أسئلة أخرى ، حتى يصل إلى مقصوده.[2]

❖ التدرج و البدء بالأهم

و لكي يكون الحوار جديا و منتجا ينبغي أن يبدأ المتحاورون من أهم الموضوعات ثم التدرج في الحوار على هذا النسق ، ولا شك أن إتباع هذا الأسلوب سيجنب المتحاورين ضياع الوقت ، و الجهد ، كما يساعدهم على معالجة القضايا الكلية التي تتحكم في الفرعيات و التفاصيل الجزئية .

و أوضح الامثلة على ذلك بدء الأنبياء – صلوات الله عليهم و سلامه- بأهم قضية و أكبر غاية ، وهي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ﴿ أعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ الأعراف 85-73-65-96

1 – زمزمي ، الحوار أدابه في ضوء الكتاب و السنة ص 293

2- المرجع السابق ص 293

قالها نوح و هود و صالح وشعيب عليه السلام.[1]

ومن نمادج هذا الأسلوب ما إتبعه إبراهيم مع قومه ليصل بهم إلى التوحيد و إبطال الشرك ، قال سبحانه : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكب قال هذا ربي﴾ و هذا على وجه التنازل مع الخصم ، أي ربي – بزعمكم- ﴿فلما أفل قال لا أحب الآفلين﴾ فطلبت عبادة الكواكب ، ثم فعل مثل ذلك لما رأى القمر و لما رأى الشمس حتى وصل بهم إلى حد إبطال ماهم عليه من الشرك.

وهدا التنازل مع الخصم تكرر في مواقف متعددة من السنة ، كما جاء في قصة الحديبية و الشاهد منها : فجاء سهيل بن عمرو فقال : *هات أكتب بيننا و بينكم كتابا .فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم : أما الرحمان ، فوالله ما أدري ما هي ، ولكن أكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : و الله لا تكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أكتب باسمك اللهم ثم قال : هذا ماقاضا عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل : و الله لو كنا نعلم إنك رسول الله ما صددناك عن البيت و لا قاتلناك ، و لكن أكتب : محمد بن عبد الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "و الله إني لرسول*

ففي هذه القصة يظهر التنازل مع الخصم ، فلذلك قال الحافظ إبن حجر في فوائد الحديث : " جواز بعض المسامحة في أمور الدين ، و إحتمال الضيم فيه ، مالم يكن فادحا في أصله ، إذا تعين ذلك طريق للسلامة في الحال ، و الصلاح في المآل ، سواء كان ذلك في ضعف المسلمين أو قوتهم ".[2]

---

1 – عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص29

2 – المرجع السابق ص 30.

❖ الدليل :

من أهم أداب الحوار تحري الحجة و البرهان في الكلام ، و لا قيمة للحديث أو الكلام يعوزه الل و البرهان لكن يكون الحوار منتجا و مفيدا لابد للطرف الحوار أو أطرافه من بناء أفكاره و أرئهم – 46 – على الأدلة الواضحة و البراهين القاطعة ، كما لابد من صحة الدليل ، و دقة النقل ، لقد قيل : " إن كنت ناقلا فالصحة ، أو مدعيا فالدليل.

و لا يستحسن للمحاور أن يستدل بأدلة ضعيفة أو حجج وهمية فدليلان قويان لا يمكن الرد عليهما أفض من سوقهمامع ثلاثة أدلة أخرى يمكن الأخد و الرد فيها ، إذ ربما يستغلها الطرف الأخر ،فيضعف الفكرة و يسيء إلى موقفها صاحبها بسبب الأدلة الضعيفة .

ومتى وجد الدليل و تثبت صحته ، فلا بد من صحة دلالته على المطلوب و لابد من ترتيب الأدلة حسب قوتها و صراحتها في الدلالة على المقصود.

و كذلك " ألا يكون الدليل هو عين الدعوى ، لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلا ، ولكنه إعادة للدعوى بألفاظو صيغ أخرى .و عند بعض المحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ و زخرفتها ما يوهم بأنه يورد دليلا . وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مغاير ، و هذا تحايل في أصول الحوار باطل ، بل هو حيدة عن طلب الحق ، و سبيل لإطالة النقاش من غير فائدة ".[1]

ومن ذلك محاورة موسى لفرعون حيث سأله : ﴿ و مارب العالمين ﴾ فأضرب عن سؤاله و أعلمه بعظيم قدرة الله ووجه نظره إلى التفكير في هذا الكون فقال

1 – صالح بن عبد الله بن حميد " أصول الحوار و آدابه في الإسلام " دارالمنارة للنشر و التوزيع ط1 ، 1415–1994،ص15

﴿ رب السموات و الأرض و ما بينهما إن كنتم موقنين﴾ فخشي فرعون من تأثر الناس فالتفت إليهم يعجبهم من هذا القول ، ليصرفهم عن التأثر به ﴿ قال لمن حوله ألا تستمعون ﴾ فانتقل موسى إلى دليل أوضح و أقرب ﴿ قال ربكم و رب أبائكم الأولين﴾ و قال إن ﴿رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴾ أي ليس يجيبني عما أسأل ، فأقام موسى دليلا ثالثا فقال : ﴿رب المشرق و المغرب و ما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾ فسقطت أدلته ، و أندحضت حجبه ، فلجأ إلى إنهاء الحوار مع موسى بالتهديد و الوعيد ﴿قال لئن إتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين﴾ الشعراء 23-29 و هذا دليل العجز و علامة الضعف ".[1]

❖ ضرب الامثلة :

إن المحاور الناجح هو الذي يحسن ضرب الامثلة ، و يتفنها وسيلة لإقناع محاوره ، إذ أن الأمثلة الجيدة تزيد المعنى وضوحا و بيانا ولما للأمثلة من دور كبير في تقريب المعاني و الغقناع بها ، فقد أعتنى القرآن بها كثيرا ، وأشار إلى أهميتها و بيان هدفها : ﴿ و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ الحشر 21

﴿و يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ إبراهيم 25

و قد ذكر الله تعالى في كتابه عددا كثيرا من الأمثلة باساليب متنوعة و في المواضيع مختلفة ، ففي التوحيد و بيان قوته و ثمرته و في التحدير من الشرك ، و في الإنكار على اليهود في تركهم العمل بما عندهم من الكتاب ، و في التحدير من النفاق و الإنكار على المنافقين و في حث المؤمنين على الإنفاق .

1 - عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص31

و في السنة أكثر من ذلك ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يضر الامثلة و يقول المعاني بالأمور المحسوسة.

و قد لخص الحافظ إبن حجر بعض االفوائد ضرب المثلة في تعليقه على الحديث النخلة و تشبيهها بالمؤمن فقال : " و فيه ضرب الأمثلة و الاشياء لزيادة الإفهام ،و تصوير المعاني لترسخ في الذهن ".[1]

❖ العدول عن الإجابة :

إن الأصل في الحوار الناجح أن يبنى على الإخلاص و التجرد للحق و الصدق و الوضوح و لكن قد تتعذر هذه الجرد للحق و الصدق و الوضوح و لكن قد تتعذر هذه الصفات في الخصوم ، فقد يكون الخصم يهوى الجدل و المرء و يقصد إضاعة الوقت و التهرب من الحوار الجاد و قد يلقي أسئلة لا قيمة لها و لا تفيد شيئا بالء و يقصد إضاعة الوقت و التهرب من الحوار الجاد و قد يلقي أسئلة لا قيمة لها و لا تفيد شيئا بالحوار .

ففي مثل هذا الأحوال يعدل المحاور الناجح عن الجواب المباشر للسؤال المطروح إلى جواب مفيد مهم.

فمن أبرز الامثلة على إستعمال أسلوب الحكيم في الجواب ك ماجاء في قوله تعالى :﴿ يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس و الحج﴾ البقرة -189 على ماجاء في بعض الروايات أن السؤال كان على ظهورها و نموها و تناقصها و تغيير أحوالها ، فما بالها تصنع هذا.

وهنا إتجه الجواب إلى واقع الحياة العملي ، لا إلى مجرد العلم النظري ، و حدثهم عن وظيفة الاهلة في واقعهم و في حياتهم ، ولم يحدثهم عن الدورة الفلكية للقمر

1 - المرجع السابق ص 32

ووظيمر ووظيفته في المجموعة الشمسية و نحو ذلك لكنه عدل عن الإيجابة العلمية البحتة التي ربما لا يدركها السائل ولا تفيد كثيرا في المهمة التي جاء القرآن من أجلها ، و ليس مجالها على أية حال هو القرآن إذ القران قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات الجزئية و لم يجئ ليكون كتاب علم فلكي أو كيماوي أو طي ".[1]

❖ الرجوع إلى الحق و التسليم بالخطأ :

واجب على كل مسلم أن يرجع إلى الحق ، و ينقادله و يلتزم به ، و يفرح به بل هذا من لوازم الإيمان ، قال تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما﴾ النساء 65

و قد ذم الله تعالى الذين يجادلون في الحق بعدما تبين ووضح ، قال تعالى:﴿يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون﴾ .الأنفال 6 .

و من أمثلة القرآن و شواهده على هذا الادب ، ماجاء في الحوار المولى سبحانه مع ملائكته عليهم السلام بشأن خلق آدم و ذريته ــ حيث يقول سبحانه و تعالى : ﴿ و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون و علم أدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ البقرة 30-31

1 - زمزمي الحوار أدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ص 375

قال الطبري : " فلما إتضح لهم موضع خطأ قيلهم و بدت لهم هفوة زلتهم ، أنابوا إلى الله بالتوبة فقالوا : ﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴾ فسارعوا الرجعة من الهفوة و بادروا الإنابة من الزلة كما قال نوح حين عوتب في مسألته فقيل له : ﴿ فلا تسألن ماليس لك به علم﴾ ، ﴿ رب إني أعود بك أن اسألك ما ليس لي به علم و إلا تغفرلي و ترحمنى أكن من الخاسرين ﴾ هود 46-47.[1]

و كدلك فعل كل مسدد للحق ، موفق له ، سريعة إلى الحق إنابته قريبة إليه أو به.[2]

❖ التحدي و الإفحام و إقامة الحجة على الخصم:

إن الهدف من الحوار عو الوصول إلى الحق ، فعلى المحاور أن يتجنب أسلوب الإفحام و الإسكات ، لأنه يترك في نفس المحاور حقدا و غيضا و كراهية .

و لكن يلجأ المحاور إلى التحدي و الغفحام مع من إستطال و تجاوز حدود الأدب ، وطغى و ظلم و عادي الحق و كابر مكابرة بينة و لجا إلى إستهزاء و السخرية و نحو ذلك.

و في مثل هؤولاء جاءت الأية الكريمة : ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ .النساء 148

و لما أمر الله سبحانه و تعالى بالتلطف في المناقشة حتى مع الكفار إستثنى حالة إذا ما ظلموا و بغوا فلا ينفع معهم الرفق و اللبن بل يستعمل معهم الغلظة و الشدة ﴿ و لا

1 – عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص 34

2 – المرجع السابق ص 34

تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم﴾ المنكبوت 46

" كما كان الحال في معارضة المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم في أمر القرآن و تشكيكهم في نسبته إلى الله تعالى ، فكان رد القرأن عليهم بنقص جميع الشبه و المعارضات التي أوردوها و إزالة كل. الملابسات التي أثاروها ، ثم تحداهم في مقامات متعددة بأن يأتوا بمثله : ﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ الطور 34

أو بعشر سور مثله:﴿ أم يقولون إفتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾هود 13 أو بسورة واحدة من مثله ﴿و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾ البقرة 23

كما تحدى القرآن تحديا عاما للتقلين الجن و الإنس على أن يأتيا بمثل هذا القرآن : ﴿ قل لئن إجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ الإسراء 88

فلما تحداهم القرآن في تلك المقامات فعجزوا عن معارضته ، فثبت صدق الرسول ، و بطلت دعوى الخصوم ، لأن التحدي قد جعل دليلا على أن هذا القرآن من عند الله تعالى و الدليل متى عورض بمثله بطل عمله فسيسقط الإحتجاج به ".[1]

1 - المرجع السابق ص 417

## أداب الحوار اللفظي :

و أعني بها الآداب التي تتعلق بالألفاظ المختارة و الكلمات المنتقاة و العبارات المناسبة و التي تطرح و تدور في أثناء الحوار من قبل الطرفين

و إجمال أهم هذه الآداب اللفظية على الترتيب كمايلي :

- الكلمة الطيبة و القول الحسن
- التعريض و التلميح بدلا عن التصريح
- ثناء المحاور على نفسه أو على خصمه بالحق
- محاذير لفظية

### ❖ الكلمة الطيبة و القول الحسن :

إن من أهم ما يتوجه إليه المحاور في الحوار ، إلتزام الحسن في القول و المجادلة ففي محكم التنزيل: ﴿و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ الإسراء 53 . و في قوله تعالى: ﴿ و جادلهم بالتي هي أحسن﴾ النحل 125

و قوله تعالى: ﴿و قولوا للناس حسنا﴾ البقرة 83.

فحق العاقل اللبيب طالب الحق ، أن يناى بنفسه عن أسلوب الطعن و التجريح و الهزء و السخرية و الوان الإحتقار و الإثارة و الإستفزاز

ومن القول الحسن حسن العتاب لمن أخطأ ، فلم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الزجر و التأنيب بل كان عتابه لطيفا يشير إلى أخطاء من طرف خفي.

" لما رجع من خيبر مع أصحابه ، فأضطجعو و تعهد بلال بإيقاضهم فغلبته عيناه فنام فأستيقظ النبي و قد طلع حاجب الشمس ، فقال : يا بلال أين ما قلت فأكتفى في معاتبة بلال بسؤاله عما ألتزم به ، ثم قبل عذره عندما أعتذر بأمر سائغ يقع لكل أحد من الناس ".[1]

" و من القول الحسن أيضا حسن المناداة للطرف الآخر ، و أختيار أحب الأسماء إليه ، و قد تأدب الأنبياء بهذا الأدب في خطابهم لأقوالهم ، فقد كان بقول الرسول لخصماءه المعاندين : ( يا قوم ) في تودد و سماحة و تذكير بالروابط التي تجمعهم ، ليستثير مشاعرهم ، و يطمئنهم فيما يدعوهم إليه .و بهدا اللطف في الخطاب توجه إبراهيم إلى أبيه فخاطبه (ا ليت ) .[2]

ومن لطائف التوجيهات الإلاهية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم و في هدا الباب الإنصراف عن التعنيف في الرد على أهل الباطل حيث قال الله لبنيه ﴿ و إن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم تختلفون ﴾ الحج 68-69

و قوله تعالى : ﴿ و إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ﴾ سبأ 24

و يلحق بهذا الأدب تجنب اسلوب التحدي و التعسف في الحديث و يعتمد إيقاع الخصم في الاحراج و لو كانت الحجة بينة و الدليل دامغا .... فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف و قد تفحم الخصم و لكنك لا تقنعه و قد تسكته بحجة و لكنك لا تكسب تسليمه و إذعانه ، و أسلوب التحدي يمنع التسليم و لو وجدت القناعة العقلية و

1 - عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص 41

2 - المرجع السابق ص42

الحرص على القلوب و إستدلال السخائم أهم و أولى عند المنصف العاقل من إستكثار الاعداء و إستكفاء الإناء .و إنك لتعلم أن إغلاط القول ، ورفع الصوت و إنتفاخ الأوداج ، لا يولد إلا غيظا و حقدا و حنقا.

ومن أجل هذا فليحرص المحاور ، ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة فهذا رعونة و إيذاء للنفس و للغير ، و رفع الصوت لا يقوي حجة و لا يجلب دليلا و لا يقيم برهانا ، بل إن صاحب العالي لم يعل بصوته – في الغالب –إلا لضعف حجته و قلة بضاعته ، فيستر عجزه بالصراخ و يولد ضعفه بالعويل و هدوء الصوت عنوان العقل و الإتزان ، و الفكر المنظم و قد الموضوعي و الثقة الواثقة.

على أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب إستدعاء المقام و نوع الأسلوب ، لينسجم الصوت مع المقام و الأسلوب إستفهاميا كان ،أن تقريريا أو إنكاريا أو تعجبيا ، أو غير ذلك مما يدفع الملل و السآمة ، ويعين على إيصال الفكرة ، ويجدد التنبيه لدى المشاركين و المتابعين.

و قبل مغادرة هذه الفقرة من الأدب ، لابد من الإشارة إلى ما ينبغي من العبد من استخدام ضمير المتكلم أفرادا أو جمعا ، فلا يقول : فعلت و قلت ، وفي رأيي، ودرسنا ، وفي تجربتنا ، فهذا ثقيل في نفوس المتابعين ، و هو عنوان على الإعجاب بالنفس ، و قد يؤثر على الإخلاص و حسن القصد ، والناس تشمئز من المتعالم المتعالى ، ومن اللائق أن يبد لها بضمير الغيبة فيقول يبدو للدارس و تدل تجارب العاملين و يقول المختصون ، وفي رأي أهل الشأن و نحو ذلك .

و أخيرا فمن غاية الأدب و اللباقة في القول و إدارة الحوار ألا يفترض في صاحبه الذكاء المفرط ، فيكلمه بعبارات مختزلة ، و إشارات بعيدة ، و من ثم فلا يفهم

كما لا يفترض فيه الغباء و السذاجة أو الجهل المطبق ، فيبالغ في شرح مالا يحتاج إلى شرح و تبسيط مالا يحتاج إلى بسط

و لا شك أن الناس بين ذلك درجات في عقولهم و فهو مهم فهذا عقله متسع بنفس رحب و هذا ضيق العطن ، و آخر يميل إلى الأحوط في جانب التضييق ، و آخر يميل إلى التوسيع ، و هذه العقليات و المدارك تؤثر في فهم ما يقال .

فذو العقل اللماح يستوعب و يفهم حرفية النص و فحواه و مراد المتكلم و مابين السطور ، و آخر دون ذلك بمسافات و لله الحكمة البالغة في إختلاف الناس في مخاطباتهم و فهو مهم .

❖ التعريض و التلميح بدلا عن التصريح :

" إن لفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفي ، وتجنب اللوم المباشر و عدم تخطئة الطرف الأخر بعبارة صريحة ، كل ذلك له أثره في تسليم الخصم للحق و الرجوع عن الخطأ ، فالنفوس غالبا لا تتحمل أن تواجه بقوة و صرامة ، و هناك من الألفاظ الموحية و الكلمات الطبقية و التي تؤدي الغرض نفسه دون جرح لمشاعر الأخرين أو إشعارهم بالذل و الهزيمة .

قال الإمام الغزالي رحمة الله تعالى في الإحياء :

" ومن دقائق صناعة التعليم أن يزجر المخطئ بطريق التعويض ما أمكن و يتجنب التصريح ، بطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ، و يورث الجرأة على الهجوم ، و يهيج الحرص على الإصرار.

ومن نمادج التعريض و التلميح في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ و إنا أو إياكم لعلى هدي أوفي ضلال مبين﴾ سبأ 24

يقول الزمخشري ما ملخصه : إن أحد الفريقين على أحد الأمرين من الهدى و الضلال ، و قد تقدم ما يدل دلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى ، و من هو في الضلال المبين ، و لكن.[1]

التعريض و التورية افضى بالمجادل إلى الغرض ، و أهجم به على الغلبة مع قلة شغب الخصم و فل شوكته بالهويني ، و من بيت حسان :

*أتهجوه و لست له بكفئ  فشركما لخيركما الغداء*

من أمثلة ذلك أيضا قوله تعالةى: ﴿قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا﴾ الحجرات 14

و قال الزمخشري فيها : ( أفاد هذا النظم تكديب دعواهم أولا و دفع ما نتحلوه فقيل : ﴿قل لم تؤمنوا﴾ و روعي في هذا التكديب أدب حسن حين لم يصرح بلفضه فلم يقل كذبتم ، ووضع " لم تؤمنوا "الذي هو نفي ما دعوا إثباته موضعه ثم نبه على ما فعل من موضعه موضع كذبتم في قوله في صفة المخلصين : ﴿ أولئك هم الصادقون﴾ تعريضا بأن هؤولاء هم الكاذبون و ر بتعريض لا يقاومه التصريح )

و اما امثلة السنة فمتعددة أيضا في إستخدام هدا الأسلوب ، فالنبي صلى الله عليه و سلم كثيرا ما يعرض بذكر أية أو كلمة أو نحوها ، ويقصد بها الإشارة إلى معنى خفي يفهمه السامع و يستفيذه دون أن يصرح له أو يواجهه بخطئه أو يجرحه بكلمة أة عبارة .

---

1 – عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص 43

فالتلميح من بعيد و التعريض بالخصم أو الخطأ ، بدلا عن التصريح و التجريح ، يجعل من الهين على الشخص الأخر أن يصحح خطأه، و يحتفظ له بكبريائه ، و يشيع فيه إحساسا بأهميته . ويسلس قياده ، وبدفعه إلى التعاون بدلا من أن يحفزه إلى العناد و هو أفضل من نقد صريح و إصدار أوامر بوجوب الإعتراف بالأخطاء و الرجوع ألى الحق ".[1]

❖ ثناء المحاور على نفسه أو على خصمه :

إن الكلام عن النفس و مدحها و الثناء عليها ، مذموم غالبا ، ولا يجب الناس أن يسمعوا ممن يملأ أذانهم بمناقبة و سيرته و أحواله و تقلباته ، بل إن من يفعل ذلك و يفرح به و يكثر منه ، يعد ناقصا في عقله أو ربما فاسدا في نيته و قصده

وكما قال الإمام مالك : " إن الرجل إذا دهب يمدح مفسه ذهب بهاؤه "

وقد نهى الله عز وجل عن تركه النفس و التمدح بطهارتهما فقال سبحانه : ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى﴾ النجم 32 وعاب أناسا فعلوا ذلك فقال فيهم : ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء و لا يظلمون فتيلا﴾ النساء 49

وفي المقابل فإن مدح الآخرين و إطرائهم و الثناء عليهم بما ليس فيهم و تجاوز الحد في ذلك كل هذا مذموم ممقوت ايضا.

و لكن قد تكون هناك حالات يحتاج فيها المحاور إلى أن يثني على نفسه بالحق ، لتحقيق غرض معين ، كأن يشعر خصمه بمقدار علمه في موضوع الحوار أو في مسالة

1 – المرجع السابق ص 44

من مسائله أ و لينبغي عن نفسه تهمة أو طعنا في صدقه و أمانته أو نحو ذلك ، فهنا قد يسوغ ذكر شيء من محاسن النفس بقدر وحق.[1]

و كذا قد يحتاج المحاور إلى أن يثني على الطرف الأخر – بالحق – لتحقيق غرض معين ، كأن يكون القصد إشعاره بالتقدير و الإحترام و الإعتراف بفضله أو علمه حتى يكون ذلك طريقا إلى إقناعه و تصحيح أخطائه ، ولكن يحترز في مثل هذا من الإفراط في المدح بما ليس فيه ، و التأكد من عدم تسلل الغرور و الكبر إلى نفسه فإن سلم المدح من مثل هذه الأمور لم يكن به بأس و ربما كان مستحبا .

ومن الأمثلة تصريح المحاور لخصمه بأنه على علم : قول نوح و يعقوب عليهما السلام ﴿ و أعلم من الله ملا تعلمون ﴾ الأعراف 62

يوسف 86 و قول إبراهيم عليه السلام لأبيه ﴿ يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا ﴾ مريم 42

و قول الخضر لموسى :" يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، و أنت على علم علمك الله لا أعلمه"

و من السنة ، قوله صلى الله عليه و سلم للثلاثة الذين سألوا عن عبادة رسول الله ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوا لهم صلى الله عليه وسلم : "*أما و الله إني أخشاكم لله و أتقاكم له ، لكني أصوم و أفطر ، و اصلي و أرقد , اتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني* ".[2]

---

1 – عمر بن عبد الله كامل. أدب الحوار و قواعد الإختلاف ص 15

2 – عمر بن عبد الله كامل " فريضة الحوار " ص47

و في قصة غنائم حنين أثنى النبي – صللى الله عليه وسلم – على نفسه بفضله على الانصار فقال لهم : يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي و عالة فأغناكم الله بي و متفرقين فجمعكم الله بي "

كما أنه أثنى عليهم بفضلهم و حسن صنيعتهم ، و إذا قال لهم : أما و الله لو شئتم لقلتم فصدقتم : أتيتما مكدبا فصدقناك ، و مخذولا فنصرناه ، و طريدا فأويناك ، و عائلا فواسيناك..."

وقد ذكر الحافظ من فوائد الحديث : ( جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك ، و لا يكون ذلك من الفجلر المذموم ...

و قال في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم : على الأنصار : " *و إنما قال صلى الله عليه وسلم – ذلك تواضعا منه و إنصافا* "

إلى غير ذلك من الشواهد[1] و الأمثلة ، و المراد : أن من الأداب اللطيفة التي يمكن إستخدامها في الحوار : الثناء على المحاور بما فيه لتحقيق مصلحة ، والثناء على النفس أحيانا عند الحاجة ، إذا كان في ذالك كله فائدة تعود على الحوار و تحقق عايته "

❖ محاذير لفظية :

إن للسان سقطات ، و للكلام زلات ، و المسلم مأمور بحفض لسانه ، كما أنه مأمور بطيب الكلام ، و أن يقول خيرا فينعم ، أو يسكت فيسلم ، و يسلم الأخرون منه ، و الأيات و الأحاديث في حفض اللسان كثيرة معلومة ، كما تقدم في ثنايا البحث فضيلة

---

1 – المرجع السابق ص 48

الكلمة الطيبة و حسن العبارة و الين في القول ، وفي هدا المبحث أذكر أمورا قد يقع فيه اللسان فتورد صاحبها الموارد ، وقد تهوى بالحوار و تعطل سيره أو تحوله إلى جدل عقيم ، أو تبادل سباب و شتائم ، و لذلك ينبغي للمحاور أن يحدرها و بضبط ألفاظه و كلماته عن الوقوع في مثلها ، ومع أن بعضها قد سبقت الإشارة إليه ، ولكن يحتاج إلى ذكره هنا تنبيها على خطره و تحذيرا من عاقبته ، فمن هذه المحاذير :

- إختيار الالفاظ و المعاني التي تقود إلى الجدل أو تستشير الفتن و المشكلات ، رغبة في الخصومة و اللجاج ، و إضاعة للوقت و هروبا من الحوار الجاد.
- إظهار التفاصح و التشدق في الكلام ، تيها على الغير و إستعلاء ووسيلة إلى تصغير الطرف الأخر أو قصد تعجيزه بالتكلف في القول أو إظهار للباطل في صورة الحق أو عكسه.[1]
- الغيبة : فإن المناظر لا ينفك عن حكاية كلام خصمه و مذمته ، و غاية تحفضه أن يصدق فيما يحكيه عليه و لا يكدب في الحكاية عنه ، فيحكي عنه لا محالة ما يدل على قصور كلامه و عجزه و نقصان فضله و هو الغيبة .
- الكذب : ربما لا يقدر المناظر على أن تحفظ لسانه عن التعرض لعرض و يصغي إلى خصمه و يقبل عليه ، حتى ينسبه إلى الجهل و الحماقة و قلة الفهم و البلادة

تزكية النفس و الثناء عليها بالقوة و الغلبة و التقدم على الأقران كقوله : لست ممن يخفي عليه أمثال هذه الأمور و نحو ذلك مما يتمدح به على سبيل السلف أو للحاجة إلى ترويج كلامه ، و الصلف و التمدح مذمومات شرعا و عقلا ."فإن وجد ما يقتضي الحديث عن النفس و تزكيتها –إما للتعريف بنفسه ,و إما لتوضيح الأمور المبهمة ,وإما

1 – زمزمي " الحوار أدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة " ص 475

لدفع تهمة ,و إما لغير ذلك من الأمور المشروعة – فإن تلك التزكية جائزة ,و مدح النفس و الحديث عنها حينئذ لا غبار عليه.1

قال الإمام النووي* – رحمه الله –"و اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم و محبوب

فالمذموم أن يذكر للإفتخار ,و إظهار الارتفاع ,و التميز على الأقران ,و شبه ذلك .

و المحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية ,و ذلك بأن يكون آمرا بمعروف ,أو ناهيا عن منكر ,أو ناصحا بمصلحة ,أو معلما ,أو مؤدبا , أو واعظا ,أو مذكرا ,أو مصلحا بين اثنين ,أو يدفع عن نفسه شرا ,أو نحو ذلك ,فيذكر محاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله ,و اعتماد ما يذكره"[2]

- الإستئثار بالكلام دون الطريق الأاخر ، ولا طلاقة الزائدة عن حدها وعدم مراعاة الوقت في أثناء الكلام والرغبة في مواصلتها و كراهية الإنقطاع ، مما يجعل الحوار من طرف واحد و كأنه خطبة أو موعظة.
- إستعمال ضمير المتكلم و نسبة الاشياء إل نفسه كقوله : رأيي كدا و قولنا كدا تبين لنا كدا .....فإدا هدا قد يؤدي إلى تزكية النفس و فساد النية ، كما أنه يترك إنطباعا سيئا لدى السامع يجعله ينفر من قائله و يزهد فيه ، و الإنسان بطبعه يكره من يتعالم عليه وينزله منزلته الجاهل الذي ينبغي أن يتعلم منه.

---

1 – حسن أيوب . السلوك الاجتماعي في السلام دار السلام القاهرة (1422–2002) ص428 –429.

2 – النووي , محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ."الأذكار النووية " دار ابن خزيمة . ط 1 (1422–2001) . ص 246–247.

* الإمام النووي هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي الدمشقي (631–676)ه (1255–1300)م أحد أشهر فقهاء السنة و محدثيهم و عليه اعتمد الشافعية في ضبط مذهبهم بالإضافة إلى الرافعي .

- اللوم المباشر عند وضوح خطأ الطرف الأخر عند قوله : " أخطأت " ، " سأتبت لك أنك مخطئ " ، أو نحو ذلك مما لا تحتمله النفس ، و مما قد يجرح عند بعض الناس كبريائه و شخصيته .
- رفع الصوت أمثر مما يحتاج إليه السامع ففي ذلك روعته و إيداء و ربما ، دل عل ضعف الحجة و العجز عن مواجهة الحقائق ، فيغطي دلك النقص بالصراخ " و قد قال ابو عثمان إبن الشافعي : " ماسمعت أبي يناظر أحدا قطا فرفع صوته ".
- إصدار أوامر للطرف الاخر توحي بالعلو و الأستادية ، و مثل هدا الاسلوب لا يحبه الناس و لا يستجيبون لفاعله ، بل يحفزهم إلى العناء و الإستكبار .
- الهزء و السخرية و كل مايشعر بإحتقار الطرف الأخر ، أو إزدراء فكرته ، أو وصفه بقلة الفهم أو نحوه.
- قال ابن المقفع "تحفَّظ في مجلسك و كلامك من التطاول على الأصحاب ,و طب نفسا عن كثير مما يعرض لك فيه صواب القول و الرأي .مداراة ,لئلا يظن أصحابك أن دأبك التطاول عليهم ".[1]
- إستعمال الألفاظ الغريبة و الاساليب الغامضة و العبارات المحتملة ، تلبيسا على الطرف الآخر و تمويها بغير الحقيقة و مراوغة عن الجادة ، و هروبا من الإجابة .

إلى غير ذلك مما قد سبق بيانه، و إنما المراد تلخيص هذا المحاذير ليكون المحاور فيها على بصيرة و يحافظ على سلامة الحوار من مثل هذه الافات التي تؤدي به إلى الفشل" .[2]

---

1 - ابن المقفع " الأدب الصغير و الأدب الكبير ".دار بيروت .(1400-1980) . ص101.

2 - المرجع السابق ص 477

# الفصل الثالث

# نماذج في الحوار في القرآن الكريم

B.one
B4701

## المبحث الأول : الحوار بين موسى عليه السلام و العبد الصالح

### تمهيد :

لم يذكر الحوار بين موسى و الخضر عليهما السلام ، إلا في موضع واحد في سورة الكهف ، القران العظيم لا يحدد المكان الذي وقعت فيه القصة إلا بأنه "مجمع البحرين ".و لا يحدد تاريخ الذي وقعت فيه من حياة موسى عليه السلام ، هل كان ذلك و هو في مصر قبل خروجه من بني إسرائيل أو أم بعد خروجه منها.[1]

### حديث نبوي شريف مفصل لأحداث القصة :

و من الأحاديث الشريفة التي فصلت أحداث القصة ، الحديث الذي رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال :" قلت لا ابن عباس : إن نوف البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنو إسرائيل ، فقال إبن عباس : أكذب عدو الله ، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل ، فسئل : أي الناس أعلم فقال أنا فاعتب عتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين[2] هو أعلم منك . قال موسى يا ربي فكيف لي به قال : تأخذ معك صوتا فتجعله في مكتل[3] حيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم إنطلق ، إنطلق معه فتاه يوشع بنو نون ، حتى إذا اوتي الصخرة وضع رؤوسهما فناما ، وأضطرب حوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر ، فأتخذ سبيله

---

1- قطب ، في ظلال القران ، ج 5 ، ص395 بتصرف دار الشروق ط 9 ( 1400ه -1980م)

2 - مجمع البحرين : إختلف في مكان مجمع البحرين ، فقيل ، بحر فارس و الروم ، وقيل بحر الأردن و القلزم ، أنظر البغدادي، سيف الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة و البقاع ، تحقيق على البخاري دار المعرفة ، بيروت ط1 (1373 هـ - 1954م) ج1 و أنظر بن كثير تفسير القران العظيم مج 3 ص93 ط4 دار القران بيروت. (1401هـ-1981م)

3 - حوت في مكتل : سمكة في سلة

في البحر سربا[1]، و أمسك الله عن الحوت جزية الماء ، فصار عليه مثل الطاق[2]، فلما إستيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فأنطلق بقية يومهما و ليلتهما ، حتى إذا كان من الغد ، قال موسى لفتاه آتنا غداءنا قد لقينا من سفرنا هذا نصبا ".[3]

قال و لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به ، و قال له فتاه أريت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت و ماأنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، و أتخد سبيله في البحر عجبا .قال : فكان للحوت سربا و لموسى وفتاه عجبا فقال موسى لّك ماكنا نبغي فأرتدا على أثارهما قصصا ، قال : رجع يقصان أثارهما حتى إنتهيا إلى الصخرة ، فإذا رجل مسجى ثوبا،[4] فسلم عليه موسى ، فقال الخضر و أنى بأرضك السلام؟ قال موسى بن إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال إنك لم تستطيع معي صبرا .يا موسى إني على علم من علم الله علمتنيه لا تعلمه انت ، و انت على علم من علم الله لا أعلمه فقال له موسى : ستجدني إنشاء الله صابرا و لا أعصي لك أمرا : فقال له الخضر : فإن إتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرى .فأنطلقا يمشيان على ساحل البحر ، فمرت سفينة ، فكلموهم أن يحملوهم ، فعلرفوا الخضر فحملوه بغير نول[5] فلما ركب في السفينة لم يفجأ إلا و الخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقادوم . وقال له موسى : قوم حملونا بغير نول ، عمدت إلى سفينتهم فغرقتها لتغرق أهلها ، فقد جئت شيئا إمرا[6] قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال : لا تؤاخدني بما نسيت ، و لا ترهقني من أمر عسرى قال رسول الله :صلى الله عليه وسلم و كانت الأولى من موسى نسيانا .قال : و جاء عصفور ووقع على حرف

---

1 – سربا : مسلكا في خفية .إبن الأثير ، النهاية ج 2 ص 356 المكتبة الإسلامية 1383هـ 1963 م

2 – صار عليه مثل الطاق : أصبح ما خلفه مسير الحوت كالشارع المعبد

3 – نصبا: تعبا و مشقة إبن الأثير النهاية ج 5 ، ص62

4 – مسجى ثوبا : مغطيا نفسه بثوبه .

5 – بغير نول : بغير أجرة

6 – إمرا : عظيما و فظيعا إبن الأثير ، النهاية ج1 ص 67

السفينة ، فنقر في البحر نقرا[1]، فقال له الخضر : ما علمي و علمك من علم الله إلا مثل مانقص هذا العصفولر من هذا البحر ، ثم خرج من السفينة ، فبينهما يمشيان على الساحل إذ أصبر الخضر غلاما يلعب مع الغلان ، فأخد الخضر رأسه بيده فأقتلعهم بيده فقتله ، فقال له موسى : أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا.[2]

قال: ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا قال و هذه أشد من الأولى . فقال : أن سألتك عن شيئ بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا .فأنطلقا ، حتى إدا أتيا أهل قرية إستطعما أهلها فأبو أن يضيفوهما ، فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض –مائل – فقام الخضر فأقامه بيده .فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ، و لم يضيفونا ، لو شئت لاتخدت عليه أجرا .قال : هدا فراق بيني و بينك – إلى قوله –ذلك تؤويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " و ددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما.[3]

## اللقاء بين موسى و العبد الصالح

قال تعالى : ﴿ فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما (65) قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا (66) قال إنك لن تستطيع معي صبرا (67) و كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (68) قال ستجدني إن شاء الله صابرا و لا أعصي لك أمرا (69) قال فإن إتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (70)﴾.[4]

---

1 – نقر في البحر نقرا : أخد العصفور قطرة أو قطرتين ماء البحر بمنقاره

2 – شيئا نكرا : شيئا منكرا إبن الأثير ، النهاية ج 5 ص115

3 – البخاري : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب ( و إذ قال موسى لفتاه) رقم الحديث ( 4725) ، ج 6 ، ص 110 ، دار إحياء الثرات العربي، بيروت .

4 – الكهف 65-70

في هذه الآيات عرفنا الحوار بين موسى و الخضر – عليهما السلام – و الذين من أجله قطع هذه الرحلة المثيرة ، و أحتمل فيها ما أحتمل من جهود وعناء فيعرض موسى – عليه السلام – على صاحبه أن يقبله تابعا له و أن يتعلم من علمه و يغترف من بحره و ذلك في تواضع كريم ، و أدب نبوي عظيم ، فيقول : هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ) وفي هذا العرض أمور منها :

- أنه جعل نفسه – عليه السلام –تبعا للعبد الصالح لأنه قال : هل أتبعك
- أنه إستأدن في إثبات هذه التبعية ، فقال : هل تأدن لي أن أجعل نفسي تابعا لك

و هذه مبالغة عظيمة في التواضع

- أنه قال : ﴿ على أن تعلمن ﴾ و هذا إقرار له على نفسه بعدم المعرفة ، و على أستاذه بالعلم .
- أنه قال : ﴿ مما علمت ﴾ و صيغة ما للتبعيض ، فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله ، و هذا أيضا يشعر بالتواضع ، كأنه يقول له : لا أطلب منك أن تجعلني مساويا في العلم لك بل أطلب منك أن تعطيني جزءا من أجزاء ماله .
- إن قوله : ﴿ مما علمت ﴾ إعتراف بأن الله علمه ذلك العلم .
- إن قوله ﴿ رشدا ﴾ فيه طلب للإرشاد و الهداية و الإرشاد هو الأمر الذي لولم يحصل لحصلت الغواية.[1]
- إن قوله ﴿ تعلمن مما علمت رشدا ﴾ معناه : أنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامل الله به ، و فيه إشعار بأنه يكون إنعامك علي عند هذا التعليم شبيها بإنعام الله عليك في هدا التعليم.

---

1 – الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين " التفسير الكبير ، دار الفكر ، بيروت ( 1398ه –1978م ) ج 5 ص 502

➢ أنه قال : ﴿ هل أتبعك﴾ فلم يطلب على تلك المتابعة على التعليم شيئا كأنه قال : لا أطلب منك على هذه المتابعة المال و الحياة و لا غرض للي إلا طلب العلم.[1] ويستمع عقله ، ولا يقبله منطق تناول شيء فيقول له في وداعة و لطف ﴿ إنك لن تستطيع معي صبرا و كيف تصبر على مالم تحط به خبرا﴾[2] أي : " إنك يا موسى لا تطيق أن تصبر على ما تراه من علمي لأن الظواهر التي هي علمك لا تغطيه و كيف تصبر على متاتراه خطأ و لم تخبر بوجه الحكمة و لا طريق الصواب فيه و هو معنى قوله : ﴿ و كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾و الأنبياء لا يقرون على منكر أي لا يسعك السكوت جريا على عادت فأجاب موسى – عليه السلام – في أدب رفيع : " ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا و لا أعصي لك أمرا﴾ أي سأصبر بمشيئة الله

لأنني ألزمت نفسي طاعتك "[3] و اشترط الخضر على موسى عليهما السلام –إن سار معه أن لا يسأله عن أمر يحدث ، حتى يبدأ به قبل أن يسأله.

## موسى و الخضر عليما السلام –يركبان السفينة.

قال تعالى : ﴿ فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا (71) قال ألم اقل إنك لن تستطيع معي صبرا (72) قال تؤاخذني بما نسيت و لا ترهقني من أمري عسرا (73)﴾ [4] و هنا تبدأ الرحلة في رحاب هدا الجو الإيماني : ﴿ فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها﴾ "أي " فأنطلق موسى و صاحبه يمشيان على ساحل البحر ، يطلبان السفينة ، فمرت بهما سفينة ،

1 – المرجع السابق ج 5 ص 502

2 – الكهف ( 67-68)

3 – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن مج 11 ص17

4 – الكهف 71-73

فكلما أصحابها أن يركبا فيها معهم ، فعرفوا الخضر ، فحملوهما بغير أجر ، تكرمة للخضر ، فلما ركبا و سارت بهم السفينة في وسط البحر ، قام الخضر بخرقها بفأس ، مستخرجا لوحا من ألواحها.[1]

" لم يتمالك موسى – عليه السلام – نفسه و قال منكرا عليه : أخرقتها لتغرق أهلها أي ليصير الخرق سببا في إغراق أهلها ، لقد جئت شيئا منكرا ، قال الخضر : ألم أقل لك سابقا يا موسى : إنك لن تتمكن من الصبر معي على ماترى مني من أفعال . وهنا أعتذر موسى – عليه السلام–للخضر قائلا :لا تؤاخذني بنسياني ،أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة، و لا تكلفني أمرا شاقا عسيرا علي ، أي لا تعسر علي متابعتك ، و يسرها بالإغضاء و ترك المناقشة ".[2]

## الخضر يقتل الغلام و موسى يعترض

قال تعالى : ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (74) قال الم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا (75) قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا (76)﴾ .[3]

و هذه فعلة أشد من سابقتها وقعا ، و أفدح حطبا ، إذ كانت الأولى في متاع الدنيا أ أما هذه فقد وقعت على نفس بريئة ، لم تقترف إثما ، و لم تأت منكرا . و من أجل هذا ينسى موسى و جده كله ، و لا يذكر الشرط الذي بينه و بين صاحبه و لا يلتفت إلى زلته التي زلها من قبل مع أستاذه ، وإعتذاره له . فيصرخ صرخة عالية مدوية " أقتلت نفسا

---

1 – الزحيلي ، التفسير المنير ج 15 ص 295 دار الفكر ، بيروت ( 1411ه–1991م)

2 – المرجع السابق ج 15 ص 295

3 – الكهف ( 74–76)

زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا " فالموقف هنا إزاء جريمة صارخة لا يمكن أن يقوم لها – حسب تقديره –عذرا أبدا.

" و هنا ياخد الأستاذ تلميذه بشيء من الشدة و التأنيب فيقول له : ﴿ ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ ففي كلمة ( لك ) نخسة قوية و تذكير بالعهد و لا يجد موسى أمام هدا البعد بين منطلقة و منطلق صاحبه إلا أن يحسم الموقف فيقول لصاحبه واضعا حدا لهذا الصراع الذي يكاد يدمر وجوده الداخلي : ﴿ إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا﴾ لقد وجد موسى عليه السلام لصاحبه العذر في ضيقه به و لومه له و بهذا قبل العبد الصالح أن يبدأ المسيرة مع تلميذه مرة أخرى " .[1]

## الخضر يبني الجدار و موسى يعترض

قال تعالى : ﴿ فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا (77) قال هذا فراق بيني و بينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (78)﴾.[2]

" فانطلقا – عليهما السلام – يمشيان حتى إذا وصلا إلى قرية طلبا من أهلها إطعامهما لإ فرفضوا و أبوأ أن يقدموا موالهما شيئا و يضهر من ذلك أن الضيافة كانت عليهم واجبة ، و أن الخضر و إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة ، و هذا هو الاليق بحال الأنبياء – عليهم السلام–و في تلك القرية وجدا – عليهما السلام – جدار قارب على السقوط ، فهدمه الخضر ثم قعد يبنيه فقال له موسى –عليه السلام –: ﴿ لو شئت

---

1 – الخطيب عبد الكريم ، القصص القرآني من العالم المنظور و غير المنظور مؤسسة الرسالة ط1 ( 1404 ه –1984م ) ص130

2 – الكهف ( 77–78)

لاتخذت عليه أجرا﴾ لأنه فعل يستحق الأجر[1] و هنا يذكر الخضر موسى بالشرط الذي أخذه على نفسه : و هو إن سأله سؤالا أخر فإن الفراق يحصل حينئذ ﴿ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني﴾ فلما ذكر هذا السؤال ، فارقه ذلك العالم قائلا : هذا فراق بيني و بينك.[2]

## الخضر يفسر لموسى أفعاله الثلاثة قبل مفارقته

قبل أن يفترقا أراد الخضر أن يفسر لموسى –عليه السلام – حقيقة أفعاله الثلاثة : خرق السفينة ، قتل الغلام و بناء الجدار و ذلك ليبين له صواب فعله و يزيل عنه استغرابه و إنكاره .

## الخضر –عليه السلام –يبين حكمة خرقه السفينة :

" إن السفينة خرقها ليعيبها لأن المساكين كانوا يمرون على ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، فأراد أن يعيبها ليرده عنها فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيئا ينتفعون به غيرها . فموسى – عليه السلام – لم يمن يعلم بوجود عصابة الملك أمامهم و لهذا لم يعرف حكمة خرق السفينة فأنكرا أما الخضر فقد أعلمه الله بذلك و نفذ أمر الله سبحانه ".[3]

## حكمة قتل الغلام

لقد أخبر الله تعالى الخضر – عليه السلام – أن أبواهي هذا الغلام كانا مؤمنين صالحين ، و مع ذلك إبتلاهما الله بولد كافر و سيكون مجرما ظالما عندما يكبر . فخاف

---

1 – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن مج 11 ص(25-27)

2 – الرازي التفسير الكبير ج 5 ص 506

3 – إبن كثير تفسير القران العظيم مج 3 ص99

الخضر عليه السلام أن يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما و كفر ا لنعمتهما بعقوقه و سوء صنيعه ، و يلحق بهما شرا و بلاءا أو يعديهما بدائه ، و يضلهما بضلاله ، فيرتدا بسببه ، فأراد الخضر – عليه السلام– أن يبدلهما ربهما خيرا من طهارة و نقاء من الذنوب و أقرب منه في بر والديه ".[1]

## حكمة بناءه الجدار

" إن الجدار المعهود الذي أصلحه الخضر كان لولدين صغيرين يتيمين في القرية و كان تحته مال مدفون ، و كان أبوهما رجلا صالحا فاراد الله إبقاء ذلك الكنز مذفونا حفضا لمالهما ، و لصلاح ابيهما فأمره الله إصلاح ذلك الحائط ، إذ لو سقط لاكتشف و أخذ و أراد الله تعالى أن يبلغ الغلامان كما لهما و تمام نموهما ، أن يستخرجا الكنز من ذلك الموضع الذي عليه الجدار رحمة لهما بصلاح ابيهما .إن هذه الأمور الثلاثة التي فعلها الخضر – عليه السلام – لم تكن بإجتهاده و رايه ، و لكنها كانت بأمر الله عز و جل و إلهامه ووحيه فالأقدام على ذلك كله من الإهتداء على المال و النفس و إصلاح الجدار لا يكون إلا بالوحي و النص القاطع ".[2]

## الآداب المستفادة من حوار موسى مع الخضر –عليهما السلام–:

- إستحباب الرحلة في طلب العلم ، و لو بعدت المسافة
- إستحباب الإستكثار من العلم ، فإنه مهما حصل الإنسان منه فإنه يبقى يجهل الكثير من مسائله
- الأدب مع العلماء و ترك الإعتراض عليهم

---

1 – النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل و حقائق التأويل ، دار الفكر ج3 ص22

2 – الزحيلي ، التفسير المنير ج 16 ص( 11، 12)

- تأويل مالا يفهم ظاهرة من الأقوال و الأفعال و الحركات
- الوفاء بالعهود و الإعتذار عند مخالفة العهد
- الحث عن التواضع في العلم و غيره
- إذا سئل العالم : أي الناس أعلم فليقل الله أعلم
- وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع، و إن لم تظهر بعض حكمته للعقول.[1]
- عذر الناسي لأنه لا حيلة له في النسيان
- حسن الأدب مع الله تعالى ، وأن لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه.[2]

1 – النووي / محي الدين أبو زكرياء يحي بن الشرف – صحيح مسلم بشرح النووي " دار إحياء التراث ، بيروت ط2 ( 1392ه –1972م ) ج15 ص(137-147)

2 – العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت ( 1379ه) ج8 ص 422

## المبحث الثاني : الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف

### تمهيد :

" إنها قصة الرجل الكافر صاحب الجنتين ن الذي بطر بسبب النعمة و أنكر لقاء الله تعالى فعاش لدنياه و شهواته فحسب ، و قصة الرجل المؤمن الصابر ، الطي أنفق ماله ابتغاء وجه الله ، وقدم من العمل الصالح لأخرته ما يقربه من ربه عز وجل ، و قد جمعت بينهما الايام ، بهذا المكان الذي جرى فيه ذلك الحديث ، و تلك المحاورة التي قصها علينا القرآن الكريم ".[1]

### تفصيل القصة كما ذكرها القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعا (32) كلتا الجنتين آتت أكلها و لم تظلم منه شيئا و فجرنا خلالهما نهرا (33)و كان له ثمر فقال صاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا (34) و دخل جنته و هو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا (35) و ما أظن الساعة قائمة و لئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (36)﴾.[2]

هذه هي بداية القصة ، قصة الكافر الثري ، صاحب الجنتين و الحديقتين الواسعتين ، المحفوفتين بالنخيل ، وسائر أنواع الأعناب و فيهما الثمار الزاهية ن و الأنهار الجارية ، و الفواكه المتنوعة ، و قد أغدق الله العطاء ، و أفاض عليه النعمة ، فبدل أن يشكر ربه على إنعامه و إفضاله ، حجد و كفر ، و إستكبر على عبادة خالقه ، و

1 – الصابوني ، محمد علي "قبس من نور القران الكريم ن دار السلام ، ط 1 (1418-1997م) ج 7ص 29

2 – الكهف ( 32-36)

أنكر الأخرة و أخد يجادل صديقه المؤمن بأسلوب فيه الزهو و الإفتخار ، و التعالي و الإستكبار ، وهكذا شأن عبيد الدنيا ، يخدعون بأموالهم ، و تفتنهم الحياة ببهجتها و زينتها ، ثم تكون النتيجة الهلاك و الدمار ".[1]

## تحسير الموقف المستكبرين

هنا تبدأ مرحلة التمرد و الطغيان التي تكون بدايتها الإحساس العميق بالأفضلية و التعالي على الآخرين ، حيث التفت هذا الكافر و هو بهده الحالة إلى صاحبه ﴿ فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا﴾ قال : فأنا أملك قوة إنسانية كبيرة و عندي مال و ثروة و جاه و أنا أملك – أيضا – نفوذا و موقعا إجتماعيا و أنصارا و حشما أما أنت ، فمادا تستطيع أن تقول و هل لديك كلام معقول ؟

" لقد تضخم هدا الإحساس و نما تدريجيا ، ووصل صاحب البستان إلى حالة بدأ يظن معها أن هذه الثروة المال و الجاه و النفود إنما هي أمور أبدية ، فدخل بغرور إلي بستانه ، و نظر إلى اشجاره الخضراء و سمع صوت الماء الّي يجري في النهر القريب من البستان و الذي كان يسقي أشجاره ، وقال : لا يمكن أن تهلك هذه الجنة أو تفنى ، لإعتقاده أبدية الدهر و أنه لا كون سوى ما تقع عليه مشاعرة ، بل عمد إلى ما هو أكثر من هدا فقال : " ما أظن الساعة قائمة " أي : كائنة أتية ، و اقسم على أنه إن رد إلى ربه ، على سبيل الفرض و التقدير ، كما يزعم صاحبه ، ليجدن في الاخرة خيرا من جنته في الدنيا ، تطمعا و تمنيا على الله سبحانه ، و إدعاء لكرامته عليه و مكانته عنده و أنه ما أولاه الجنتين إلا لإستحاقه و إستئهاله و أن معه هذا الاستحقاق أينما توجه "[2]

---

1 – الصابوني ، محمد علي ، قبس من نور القران الكريم ، دار السلام ص1 (1418هـ –1997م) ج7 ص 29–30 .

2 – القاسمي ، تفسير القاسمي ج 11 ص42 بتصرف تحقيق محمد فؤاد المسمى محاسن التأويل

## نصيحة المؤمن لصاحبه الكافر

ويقبل عليه شريكه المؤمن ناصحا و مذكرا ، و داعيا له إلى الإيمان على ما أعطاه الله من الفضل و الإحسان ، و يحاوره و يجادله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فيبين له أن الله تعالى لما قدر على الإبتداء وجب أن يقدر على الإعادة ﴿ قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا (37) لكنا هو الله ربي و لا أشرك بربي أحدا (38) ﴾[1]، ففي هاتين الآيتين إشارة إلى خلق الإنسان في الإبتداء و فيهما أيضا : أنه لما خلقك هكذا فلم يخلقك عبثا ، و إنما خلقك للعبودية و إذا خلقك لهذا المعنى ، وجب أن يحصل للمطيع ثواب و للمذنب عقاب ثم قال المؤمن : ﴿ و لا أشرك بربي أحدا ﴾ و هذه لعدة معان :

( أحدها ) : أني لا أرى الفقر و الغنى إلا منه عز و جل فأحمده إذا أعطى و أصبر إذا إبتلى و لا أتكبر عندما ينعم علي ، و لا أدري كثرة المال و الأعوان من نفسي ، وذلك لأن الكافر لما إعتز بكثرة المال و الجاه ، فكأنه قد أثبت لله شريكا في إعطاء العز و الغنى.

( ثانيهما ) : لعل ذلك الكافر مع كونه منكرا للبعث كان عابد صنم فبين هذا المؤمن فساد قوله بإثبات الشركاء[2] وواصل المؤمن محاورته للكافر ثم نصحه قائلا ﴿ و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا (39) فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ( 40) أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ( 41) ﴾ [3]

---

1 - الكهف (37-38)

2 - الرازي ، التفسير الكبير ج 21 ص 126

3 - الكهف ( 39-41)

" وهنا يوضح المؤمن للكافر أن الاشياء مقدرة بمشيئة الله إن شاء افقر ، و إن شاء أغنى ، و إن شاء خدل ".[1]

" ثم تمنى الرجل المؤمن أن تذهب أشجار صاحبه و نباته ، ويبقى له أرض ذهبت منافعها ، حتى منفعة المشي فيها فهي وحل لا تنبت ولا تثبت فيها قدم ، و أن يصبح ماؤها ذاهبا في الأرض لا يستطاع تناوله ".[2]

المفاجاة المرهشة بدمار الحديقتين

و ينتهي الحوار هنا ، و تطالعنا السورة الكريمة بالمفاجأة المدهشة ، فيتحقق رجاء المؤمن ، بزوال النعيم عن ذلك الكافر المتغطرس ، و فجأة ينقلنا السياق من منظر البهجة و الإزدهار إلى مشهد البوار و الدمار ﴿ و أحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها و هي خاوية على عروشها و يقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ( 42) و لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله و ما كان منتصرا ( 43)﴾[3] و معنى قوله تعالى : ﴿و أحيط بثمره﴾ أهلك الله أمواله المعهودة من جنتيه و ما فيهما فأصبح يقلب كفيه ظهر ا لبطن ندما على ما لأنفق في عمارتها من المال و أصبحت الجنة من الأعناب المحفوفة بنخل ساقطة على دعائمها المصنوعة للكروم ، وتذكر حينئذ موعظة أخيه ، وتمنى لو لم يكن مشركا فلم يصبه ما أصابه.[4]

---

1 – أبو حيان ،محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد و علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ( 1413ه-1993م ) ، ج 6 (122-123)بتصرف

2 – إبن عطية الاندلسي ، ابو محمد عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1( 1413ه-1993م)ج 2 ص 518

3 – الكهف (42-43)

4 – أبو السعود ، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، تفسير أبي السعود أو غرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ن دار الفكر ( 1401ه -1981م) ج3 ص( 523-524) ن بتصرف

التعقيب الرباني على هذا الحوار :

لما ذكر – تعالى – من قصة الرجلين ما ذكر ، علمنا أن النصرة و العاقبة المحمودة كانت للمؤمن على الكافر و عرفنا أن الأمر هكذا يكون في الحق كل مؤمن و كافر ، فقال سبحانه ﴿ هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا (44)﴾ [1] اي : " في مثل ذلك الوقت و في مثل ذلك المقام ، تكون الولاية لله يوالي أولياءه ، فيعليهم على أعدائه ، ويفوض أمر الكفار إليهم ، فقوله ( هنالك ) إشارة إلى الموضع ، و الوقت الذي يريد إظهار كرامة أوليائه و إذلال اعدائه و قيل : المعنى في تلك الحالة الشديدة يتولى الله ، ويلتجيء إليه كل محتاج مظطر . و قيل : المعنى : هنالك الولاية لله ينصر فيها أولياءه المؤمنين على الكفرة ، و ينتقم لهم و يشفي صدورهم من أعدائهم ".[2]

---

1 – الكهف 44

2 – الحنبلي ، عمر بن علي بن عادل ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد و علي معوض ، دار الكتب العلمية ن بيروت ، ط1 ( 1419ه –1998م) ، ج12 ،ص498

## المبحث الثالث: حوار إبراهيم – عليه السلام – مع والده :

كان ابو الانبياء إبراهيم – عليه السلام – نبيا و رسولا ، وطلب الله تعالى منه أن يدعو الناس إلى التوحيد ، ومن المنطقي أن يبدأ إبراهيم بدعوة أقرب الناس إليه ، و لذلك كانت الخطوة الأولى في خطوات تبليغه الرسالة هي أن يدعو أباه إلى الله عز وجل:

" أقبل إبراهيم على ابيه يقول له : يا أبت لم تعبد هذه الاصنام التي لا تسمع و لا تبصلر و لا تغني عنك شيئا يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟ و قد أستنكر آزار ( أبوه) هذه اللهجة من ولده ، ودهش منه أن يوجه هذا السؤال إليه ، و لعله به أحدا . و خصني برسالة أبلغها لعباده . فانا عبده و رسوله . و أعلم من الله مالا تعملون .إن هذه الرسالة تقتضي الإتباع ، و أنت يا ابت اقرب الناس إلي ، و أحق من يسرع إلى إجابة ما أدعو إليه ، إن فيه الهداية و الرشد، فأتبعني أهداك صراطا سويا . ولا شك أن آزر – أبا إبراهيم –أشتد انكاره على ولده ، وزين له الشيطان أن ما يدعو إليه ولده باطل ، لا أساس له من الحقيقة ، و قد تنبه إبراهيم لذلك فأراد أن يبين للبيه أن ما يدعو إليه حق من الله ، و أن هذه الأصنام من تزيين الشيطان للناس لانه يريد أن يصدهم عن السبيل القويم .

لقد كان إبراهيم – عليه السلام – حريصا كل الحرص على أن ينجي أباه من المصير السيء و العاقبة الوخيمة التي يمكن أن تقع بها أبوه إن إستمر على عبادة الاصنام.

و كان – عليه السلام – في منتهى التعقل و الهدوء و الين و هو يدعو اباه ، إنه لم ينس لحظة واحدة أنه ابوه ، وهو يعرف له حقه . ولذلك لم يكن جافيا قط في مخاطبة ابيه – على الرغم من كفره و عناده – و لكن الاب كان على العكس الغبن تماما ، فقد

قابل إبراهيم بكل عنف و نكران "[1] قال تعالى : ﴿و اذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا (41) إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا (42) يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا (43) يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمان عصيا (44) يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان وليا (45) قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك و اهجرني مليا (46) قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا (47)﴾.[2]

## المعنى العام لهذه الآيات :

" إن إبراهيم – عليه السلام – يدعو أباه إلى ترك عبادة الاصنام لانها لا تسمح الدعاء ولا تبصر العبادة و لا تغني من عذاب الله عز وجل ، و يدعو إبراهيم – عليه السلام – أباه إلى إتباعه لأن الله تعالى علمه علما و بيانا لم يعلمه آزار .

و يبين أبو الانبياء – عليه السلام – لأبيه خطورة إتباع الشيطان لان في هذا الإتباع عدابا شديدا مؤمنا لكن أباه يصر على عبادة الاصنام ، و يحدر إبراهيم قائلا : إن لم ترجع عن مقالتك لأسبنك و أشتمك أبد الدهر . و هنا يقول إبراهيم – عليه السلام – لأبيه : أكرمك الله بالهدى ، سأعود لك ربي سبحانه الذي عودني الإجابة إدا دعوته عز وجل "[3].

---

1 – النشرتي ن حمزة ن و أخرون ، موسوعة القصص القرأني ، المكتبة القيمة ، القاهرة ، مج 1 ص (198–200) بتصرف

2 – مريم ( 41–47)

3 – السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ، تفسير السمرقندي المسمى ، بحر العلوم تحقيق :علي معوض و أخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ( 1413هـ–1993م) ج2 ، ص325

أهم الإشارات التي تم استنتاجها من حوار إبراهيم مع أبيه :

- التحلي بأعلى درجات الفضيلة و منها الصدق لانه ملاك أمر الدين ، قال تعالى ، قال تعالى : ﴿ و اذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا﴾ [1]
- دعوة أقرب الناس إلى الداعية ، قال تعالى : ﴿ إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يصبر و لا يغنى عنك شيئا ﴾ [2] و في تاكيد على وجوب صلة الرحم .
- اللين في الكلام و حسن الخلق في المعاملة ، قال تعالى :﴿ قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا ﴾ [3]
- بيان ضعف و عجز المعبودات من دون الله تعالى في قوله تعالى : ﴿إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر و لا يغنى عنك شيئا ﴾ [4]
- العمل على تحقير المعبودات و التقليل من شانها
- الإشارة إلى الإقتداء بإبراهيم – عليه السلام –و الإهتداء بهديه و إتباعه فيما يرشد إليه ، إن الإقتداء بالأنبياء هو سبيل الهداية إلى الرشاد ، لانه الطريق الأقوم لتصحيح العقيدة و الدعوة إلى إخلاص الدين لله ، و بالتالي تتضح معالم الصراط السوي ، قال تعالى : ﴿ يا أبت إني قد جائني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا ﴾ [5]
- النهي عن طاعة الشيطان و أن طاعته تؤدي إلى عبادته قال تعالى ﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا ﴾ .[6]

---

1 – مريم (41)

2 – مريم 42

3 – مريم 47

4 – مريم 42

5 – مريم 43

6 – مريم 44

- " الإشفاق على المدعوين أمر يجب أن يتصف به الداعية ، فإبراهيم – عليه السلام – كان يخاطب أباه بلفظ " يا أبت " ، وهدا دليل على شدة الحب و الرغبة في صونه عن العقاب ، و إرشاده إلى دليل على شدة الحب و الرغبة في صونه عن العقاب ، و إرشاده إلى الصواب و قوله :﴿ إني أخاف ﴾ دليل على شدة التعلق قلبه بمصالحه ، قضاء لحق الأبوة.

ترتيب الموعظة كان في غاية الحسن ، فقد نبه أباه أولا إلى بطلان عبادة الأوثان ، ثم أمره بإتباعه في الاستدلال و ترك التقليد الأعمى ، ثم ذكره بأن طاعة الشيطان غير جائزة في العقول ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر عن الإقدام مع رعاية الأدب و الرفق "[1]

1 – العارف ، هشام فهمي ، سيرة إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام ، في القرآن المجيد و الأحاديث الصحيحة ، دار البشائر الإسلامية ، ط ( 1417 ه-1996م) ، ص( 34-36) بتصرف.

خاتمة

# الخاتمة

ها قد وصل البحث إلى نهايته ، و الحمد لله على توفيقه و إحسانه ، وقد اجتهد الباحث في هدا قدر الاستطاعة.

فتوصل الباحث بفضل من الله إلى عدد من النتائج و التوصيات نذكرها في نقاط معدودة:

## أولا : النتائج

1- إن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام ، وكلمة الحوار لم ترد في القران و السنة بلفظها ، و إنما وردت مشتقات لها .

2- إن الجدل المحمود ورد في القران الكريم عند الأمر بالدعوة إلى الله عز وجل و مجادلة أهل الكتاب.

3- إن الحوار و الجدل يتفقان في أن فيهما مراجعة في الكلام ، غير أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط وجود الخصوم فيه .

4- إن من افضل الطرائق لحل أسباب الإختلاف هو الحوار و يعد الحوار طريقة نافعة لعلاج الغلو.

5- إن الحوار دون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة.

6- إن الرجوع إلى الحق في الحوار من أهم الأمور التي قد يحصل من اجلها الحوار و هو ليس بالأمر السهل الذي يحسن كل أحد .

7- إن للحوار آدابا نفسية و أخرى علمية و أخرى لفظية

8- إن هناك نمادج عديدة و متنوعة للحوار في القران الكريم

## ثانيا : التوصيات

من التوصيات التي يوصى الباحث بها:

1- دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى عليه وسلم و الإستفاذة منها.

2- دراسة ما ورد إلينا عن سلف هذه الأمة من الصحابة و التابعين و غيرهم من علماء هذه الأمة إذ كانو أشد الناس حرصا على تطبيق آداب الحوار في كلامهم.

3- إجراء دراسة تطبيقية لمعرفة مدى الإلتزام بآداب الحوار سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع ، ومعرفة أسباب عدم التطبيق و العمل على حلها.

4- إجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق وسائل الإعلام لأداب الحوار من خلال برامجها و ،أفضل الطرائق لتطبيق هذه الأداب .

5- أن تكون أدأب الحوار موضوعا من موضوعات المنهج المدرسي.

6- قيام الدعاة والمصلحين بالحديث عن هذه الآداب ، وعلى الرغم من وجود كتب و أشرطة عن الحوار و آدابة ، إلا أن الناس في حاجة لمن يكرر عليهم هذه الآداب بأساليب مختلفة.

7- يوصي الباحث كل مسلم يرغب في نشر الإسلام و تحقيق أفضل النتائج أن يلتزم بهذه الآداب .

8- دراسة كتب المناظرة و الجدل التي وضعها علماء الإسلام و الاستفادة منها و توظيف ما ورد فيها تربوي.

# ਸਿੱਖ ਧਰਮ ਦਰਸ਼ਨ

B.one

B4701

# القران الكريم

1. أبن حميد ، صالح بن عبد الله ، أصول الحوار و أدابه في الإسلام ، ط 1، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدة ، مكة ( 1415 ه -1994م ).

2. إبن عطية الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط1 ، 5 مج ، دار الكتب العلمية ، بيروت( 1413 ه – 1994 م )

3. إبن الأثير ، المبارك بن محمد بن محمد ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق: طاهر الزاوي و محمود محمد ، 5 مج ، المكتبة الإسلامية ، ( 1383 ه -1963 م )

4. إبن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم ، 4 مج ، دار الفكر ، بيروت ، (1401 ه -1981 م ).

5. ابن المقفع الأدب الصغير و الأدب الكبير دار الفكر بيروت 1400 هـ - 1980 م

6. إبن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ، ط 3 ، دار الصادر ، بيروت (1414 هـ).

7. أبو السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ط1 ، 5 مج ، دار الفكر ، بيروت ، ( 1401ه - 1981 م ).

8. أبو حيان ، محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، تحقيق، عادل أحمد ، وعلي معوض ، ط1 ، 7 مج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ( 1413ه -1993م )

9. الإيسيبيسكو ، الحوار من منظور إسلامي ، حصيلة ندوة نظمتها الإسيسكو .

10. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، 3 مج ، دار إحياء الثرات العربي بيروت.

11. البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ، تحقيق علي البجاوي ، ط1 ، 3 مج ، دار المعرفة بيروت (1373 ه 1954 م).

12. التوبجري ، عبد العزيز بن عثمان ، حوار والتفاعل من منظور إسلامي ، منشورات الإيسيسكو، الرباط ، ط 1 ، 1997 م.

13. حسن أيوب السلوك الإجتماعي في الإسلام دار السلام القاهرة 1422هـ - 2002م .

14. الحنبلي ، عمر بن علي بن عادل ، اللباب في علو م الكتاب ، تحقيق عادل أحمد و علي معوض ، ط 1 ، 20مج ، دار المتب العلمية ، بيروت ، (1419ه - 1998م ) .

15. الخطيب عبد الكريم ، القصص القراني من العالم المتطور و غير المتطور ، 1 مج ، مؤسسة الرسالة ، ( 1404 ه - 1984 م ).

16. الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، التفسير الكبير ،8 مج ، دار الفكر ، بيروت ، ( 1398 ه -1993 م ).

17. الزحيلي ، وهبة ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، ط1، 16 مج ، دار الفكر ، بيروت ( 1411 ه - 1991 م ).

18. زمزمي يحي بن محمد حسن بن أحمد،الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنـــة،دار التربية والتراث (مكة المكرمة)ورمادي للنشر(الدمام)،ط1،(1414 هـ-1994 م)

19. السايح ، أحمد عبد الرحيم ، في الغزو الفكري ، كتاب الأمة ، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية دولة قطر العدد 38 ، ط 1،(1993م).

20. سليمان بن فهد العودة محاضرة ألقيت يوم 07 - 04 - 1412هـ.

21. السمرقندي ، ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد ، تفسير السمرقندي المسمى " بحر العلوم " تحقيقعلي معوض و اخرين ط1 ، 3 مج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1413 ه-1993م ).

22. الشثري ، سعد بن ناصر ،أداب الحوار ، تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ال الشيخ ــ، مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ،ط1، دار الكنوز ، إشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض السعودية (1427ه- 2006م).

23. الصابوني ، محمد علي ، قبس من نور القران الكريم ، ط1 ، 8 مج ، دار السلام ،( 1418 ه-1997م).

24. الصويان ، أحمد بن عبد المنهجية الرحمان ، الحوار أصول المنهجية و ادابه السلوكية ، ط1 ، دار الوطن ، الرياض ، ( 1413 ه)

25. العارف ، هشام فهمي ، سيرة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في القران المجيد و الأحاديث الصحيحة ،ط1 ، دار البشائر الإسلامية ( 1417 ه -1996م).

26. العسقلاني ،أحمد بن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ، 14 مج ، دار الفكر ، بيروت ، ( 1379 هـ ).

27. فضل الله،محمد حسين،الحواري في القرآن:قواعده،أساليبه،معطياته2مج دار المنصوري للنشر'قسنطينة الجزائر.

28. فضل الله،محمد حسين،في آفاق الحوار في الاسلام،مركز الكون،جدة(1427ه-2006م).

29. الفيفي ، موسى بن يحيى ، الحوار : أصوله و ادابه ، وكيف نربي أبناء نا عليه دار الحضيري للنشر و التوزيع ، المدينة المنورة ، ( 1427 هـ ).

30. القاسمي ، محمد جمال الدين ، تفسير القاسمي المسمى " محاسن التأويل " تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 ، 10 مج ، دار الفكر بيروت ، ( 1385هـ - 1965 م )

31. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرأن ، 20 مج.

32. قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط9، 6 مج، دار الشروق، (1400هـ-1980م).

33. قوجيل، محمد علي نوح، أصول الجدل وأدب المجادلة في القرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا، ط1/(2000م).

34. كامل، عمر بن عبد الله، فريضة الحوار.

35. كامل،عمر بن عبد الله، آداب الحوار و قواعد الاختلاف،بحث مقدم الى المؤتمر العالمي حول موقف الاسلام من الآرهاب،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية

36. الموجان ، عبد الله بن حسن ، الحوار في الإسلام ، مركز الكون ، جدة ، (1427 هـ -2006 م).

37. النحلاوي ، عبد الرحمان ، التربية بالحوار ، دار الفكر ، دمشق، ط1 ، (2002م).

38. النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، تفسير النسفي المسمى " مدارك التنزيل و حقائق التأويل " 2 مج ، دار الفكر ، بيروت .

39. النشرتي ، حمزة و اخرون ، موسوعة القصص القراني ، 10 مج ، المكتب يالقيمة ، القاهرة .

40. النووي-محي الدين أبوزكريا يحي بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي طح 9مج دار إحياء التراث العربي بيروت 1392هـ- 1972 م .

41. النووي-محي الدين أبوزكريا يحي بن شرف، الأذكار النووية دار بن خزيمة ط1 1422 هـ - 2001م.

# الفهرس


المقدمة..... I

الفصل الأول: مدخل إلى الحوار..... 1

المبحث الأول: تعريفات ومفاهيم..... 1

المبحث الثاني : أهمية الحوار وأهدافه..... 10

الفصل الثاني : الأصول و الآداب التي تضبط مسار الحوار..... 16

المبحث الأول : الأصول الرئيسية التي تضبط مسار الحوار..... 16

المبحث الثاني : آداب الحوار..... 19

الفصل الثالث : نماذج الحوار في القرآن الكريم..... 63

المبحث الأول : الحوار بين موسى عليه السلام و العبد الصالح..... 63

المبحث الثاني : الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف..... 73

المبحث الثالث : حوار إبراهيم – عليه السلام – مع والده ..... 78

الخاتمة..... III